الأعياد السيدية الصغرى

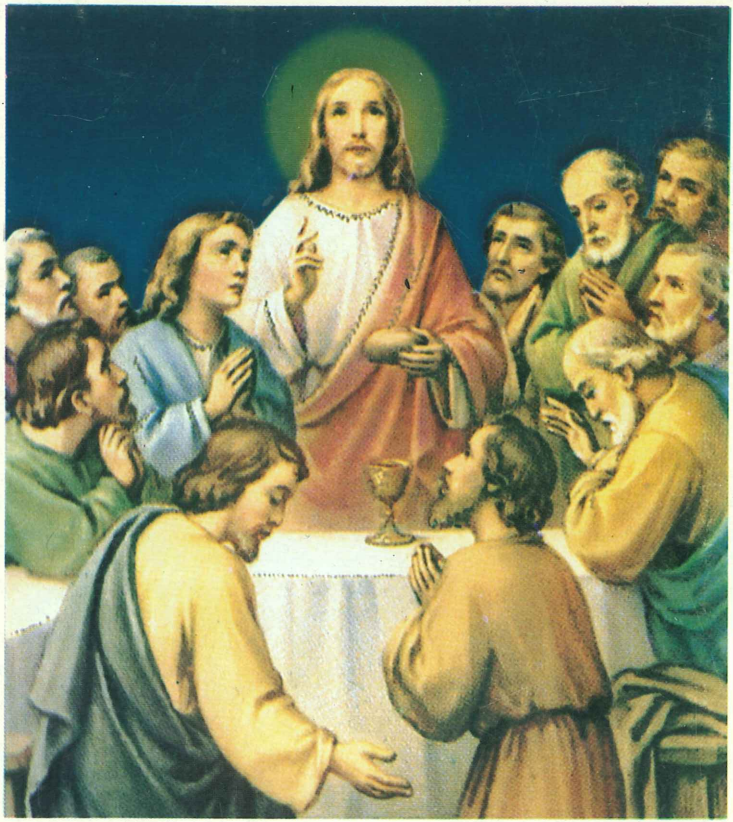

القمص
سمعان السرياني

طبعة ثانية
١٩٩٧

الأعياد السيدية الصغرى

القمص
سمعان السريانى

طبعة ثانية
١٩٩٧

فى هذا الكتاب
الأعياد السيدية الصغرى

١ – عيد الختان

٢ – عرس قانا الجليل

٣ – دخول السيد المسيح الهيكل

٤ – خميس العهد

٥ – أحد توما

٦ – دخول السيد المسيح أرض مصر

٧ – عيد التجلى

+

رقم ايداع: ٩٧/٨١٥١

يطلب من مكتبة دير العذراء – السريان وادى النطرون
مكتبة مارجرجس بشيكولانى – مارمينا ٧٤أ من شبرا

تم الطبع

بدار اللوتس للطباعة

ت: ٢٤٠٩٩٠١

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

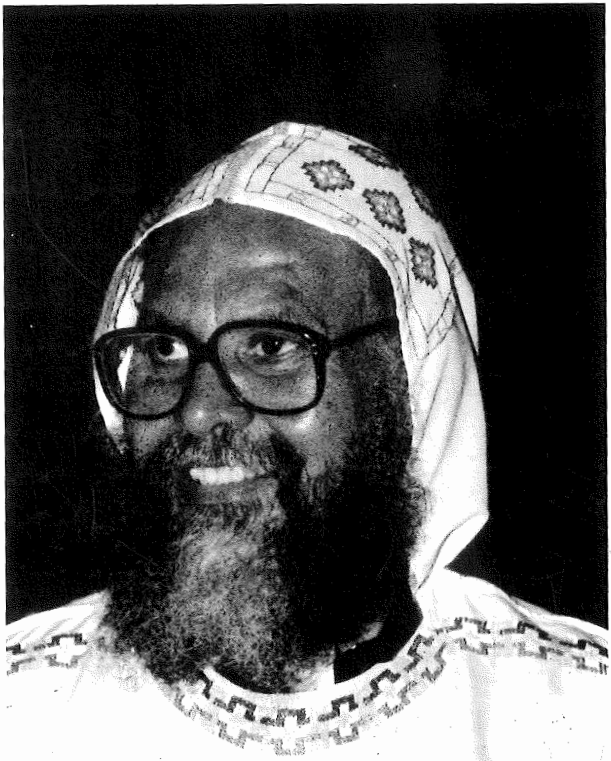

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

مقدمة الطبعة الأولى

ان كنيستنا القبطية مزينة بطقوسها الجميلة وروحانيتها العميقة فأيام السنة كلها احتفالات وتذكارات . ويسجل لنا السنكسار المواسم والاعياد السيدية وأهم تذكارات الشهداء والقديسين الأبرار . والأعياد تنقسم الى قسمين :

أعياد سيدية كبرى :

١ – عيد البشارة ٢٩ برمهات ٢ – الميلاد ٢٩ كيهك

٣ – الغطاس ١١ طوبة ٤ – الشعانين

٥ – القيامة ٦ – الصعود

٧ – العنصرة

أعياد سيدية صغرى :

١ – الختان ٦ طوبة ٢ – عرس قانا الجليل ١٣ طوبة

٣ – دخول السيد المسيح الهيكل ٨ أمشير

٤ – خميس العهد ٥ – احد توما

٦ – دخول السيد المسيح ارض مصر ٢٤ بشنس

٧ – التجلى ١٣ مسرى

وهى موضوع كتابنا هذا .

سمى كل منها عيدا لانه يعود كل سنة بفرح مجدد .

+ قانونية الأعياد السيدية .

تؤكد هذه الاعياد شهادات كثيرة نذكر أهمها :

١ – الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد .

٢ – اقوال الآباء الرسل « الدسقولية »

٣ – اقوال المجامع المسكونية واهمها مجمع نيقية الاول ، المجمع الثالث المسكونى

٤ – اقوال الآباء الاولين ، ومنهم يوستينوس الشهيد من القرن الثانى ، ايريناوس تلميذ يوحنا الرسول ، القديس يوحنا ذهبى الفم ، القديس كيرلس الاسكندرى ، القديس أثناسيوس الرسولى ، القديس كيرلس الاورشليمى . . الخ

٥ – التقليد المسلم لنا من آباء الكنيسة .

والسيد المسيح نفسه كان يهتم بمناسبات الأعياد .. وكان فصح اليهود قريبا فصعد يسوع الى اورشليم . . يو ٢ : ١٣ ، وكان عيد التجديد فى أورشليم وكان شتاء وكان يسوع يتمشى فى رواق سليمان . . يو ١٠ : ٢٢ – ٢٣ .

ايضا شارك الشعب افراحه بحضوره عرس قانا الجليل

كما أن الرسل كانوا يحتفلون بتلك الاعياد السيدية اذ يقول معلمنا بولس الرسول : « ينبغى على كل حال ان أعمل العيد القادم فى أورشليم » أع ١٨ : ٢١ ، ولكننى امكث فى افسس الى يوم الخميس (عيد العنصرة) ١ كو ١٦ : ٨ .

فالكنيسة تحتفل بتلك الاعياد منذ عصر الرسل ، ومنذ ان ولدت فى الخمسين (العنصرة) بالروح القدس وانبثقت منها المسيحية للعالم أجمع .

طقس الأعياد السيدية الصغرى :

طقس كلمة يونانية معناها ترتيب أو نظام .

ان الافلاك تجرى فى مساراتها فى نظام عجيب ، ولجسم الانسان جهاز تنفس ، جهاز هضمى ، . . الخ ولكل جهاز عمله الذى يختلف عن الآخر ، أيضا لابد من النظام فى البناء فى الجيش . . الخ فان كان النظام أساسيا لنجاح الاعمال فى هذا الكون الضئيل فكيف للكنيسة أن تسير دون نظام وهى ملكوت الله على الأرض ؟ !

لقد اشار معلمنا بولس الى ذلك بقوله « . . الأمور الباقية عندما أجئ أرتبها . . ١ كو ١١ : ٣٤ .

الأديان التى تريد أن تغور الى اعماق النفس البشرية وتطبع آثارا خالدة لا تمحى يجب أن تكون ديانة طقسية فانها وسيلة لإشراك الجسد مع الروح فى العبادة ! !

أيضا بها يتم نقل أسس الديانة الى الاجيال الآتية فالإبن الذى يرى أباه يصلى جاثيا على ركبتيه أو واقفا فى خشوع لا ينسى هذا المنظر مطلقا . .

+ تصلى هذه الأعياد السيدية بالطقس الفرايحى ماعدا خميس العهد الذى له طقسه الخاص اذ يقع فى اسبوع البصخة المقدسة .

(أعياد الرب يجب أن نفرح فيها فرحا روحانيا ولا نحزن – ب ٣١ دسقولية) ان كان عيدا سيديا فبلحن الفرح ليشتغل عقل الحاضرين بالكنيسة لسماعهم تسبحة اللّه .

+ إذا جاء أحد هذه الأعياد يوم أربعاء أو جمعة فلا يجب فيه الفطر ، وانما يحل الصوم الانقطاعى بأطعمة صيامى .

+ لا يكون فيه مطانيات اذ أن المطانيات مرتبطة بالصوم الانقطاعى .

+ حيثما يصلى بالطقس الفرايحى تقال مزامير الساعة الثالثة والسادسة فقط قبيل تقديم الحمل .

+ يصلى الكاهن قسمة الأعياد السيدية (نسبح ونمجد إله الآلهة . . الخ) ما عدا خميس العهد تقال فيه قسمة ذبح اسحق .

واذ نحتفل بتلك الأعياد يجب ألا تمر علينا كأيام عابرة بل ليكن لنا فيها دائما ما هو جديد فى حياتنا الروحية مع التوبه المستمرة والاقلاع عن الخطايا « مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة اللّه الحية الباقية الى الأبد » ١ بط ١ : ٢٣

وماذا لى حتى أتحدث عن تلك الأعياد السيدية أى أعياد وتذكارات السيد الضابط الكل الله محب البشر الذى لا ينطق به غير المرئى ، غير المحوى ، غير المبتدئ الأبدى غير الزمنى . . .وهنا أتذكر أقوال آبائنا القديسين « ليس طيبا وصالحا مثل إلهنا ، لا يعادل حلاوة معرفته لنا ، ذلك الذى حدثنى عنه إنسان فقال لى أننى اذا طرت وتعاليت الى فوق لا اقدر أن أفحصها ، وأن غرقت الى أعماقها لا أدركها ، لا أستطيع

أن أحد عرضها وطولها . . أنه ليس لنا ياربى أن نتكلم من الذى لنا عن الذى لك ، لكن أنت تكلم فينا عنك ! . وعن كل ما هو لك كما يحسن لك . . (الشيخ الروحانى) .

لقد قمنا بجمع ميمر [1] لكل عيد من تلك الأعياد السيدية الصغرى مع تنقيحه ، وأيضاً تكلمنا فى ايجاز عن كل عيد وروحانيته فليستخدمه الرب لمجد أسمه القدوس .

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من له تعب معنا فى نشر هذا الكتاب ليعطهم الرب أجرا سمائيا .

نسأل الهنا الصالح أن يعطينا بركة هذه الأعياد السيدية ، وحياة التسبيح الدائم مع القوات السمائية وليملأ قلوبنا فرحا ونعيماً ، ويجعل لنا نصيبا وميراثا مع كافة قديسيه بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الاله القديسة مريم وجميع آباء البرية المقدسة .

بصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا البطريرك الأنبا شنوده الثالث،وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف الأنبا ثاؤفيلس .

ولالهنا المجد والاكرام الدائم الى الأبد آمين .

أحد رهبان دير السيدة العذراء السريان

برية شيهيت المقدسة

١٩ أغسطس ١٩٧٥ م عيد التجلى السيدى

---

(١) وميمر كلمة سريانية تعنى قول أو سيرة ، ويمكن قراءته فى مناسبته قبل ختام التسبحة فى عشيته

عيد الختان
٦ طوبة

قراءاته :

عشية : مز ١١٥ : ٣ – ٤ **الانجيل لو** ٢ : ١٥ – ٣٠

باكر : مز ٦٥ : ١٢ – ١٣ **الانجيل لو** ٢ : ٤٠ – ٥٢

القداس : البو– فى٣ : ١ – ١٢ **الكاثو ٢ بط** ١ : ١٢–٢١

الابر أع ١٥ : ١٣ – ٢١

مز ٤٩ : ١٢ ، ١٨ « اذبحوا للّه ذبيحة وأوف العلى نذورك . ذبيحة التسبح تمجدنى وهناك الطريق حيث أريك خلاص الله » .

الانجيل لو ٢ : ٢١ – ٣٩ . « ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به فى البطن » ع ٢١ .

كان الختان فى العهد القديم أحد علامات العهد بين اللّه وشعبه فهو علامة التطهير أو ختم عهد اللّه مع شعبه اذ قال اللّه لابراهيم « . . هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك . يختن منكم كل ذكر . . » تك ١٧ : ٩ – ١٠ . انه علامة عهد بين اللّه وابراهيم الذى اختتن هو وأهل بيته ثم تجدد ذلك فى عهد موسى لا ١٢ : ٣ ، وكان يتم بختان كل طفل ذكر فى اليوم الثامن من ولادته .

ولا ريب ان الختان كان معروفا قبل زمن ابراهيم فان المصريين كانوا يختتنون منذ عهد قديم جداً (١).

+ الختان كطقس دينى يجب الا يقتصر على الختان الجسدى ، بل ليمتد روحيًا الى القلب والضمير فيقول موسى النبى « ويختن الرب الهك قلبك وقلب نسلك لكى تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك فتحيا » تث ٣٠ : ٦ ، « وختان القلب بالروح هو الختان الذى مدحه ليس من الناس بل من الله » رو٢ : ٢٩ .

ويقول القديس استفانوس أول الشهداء لليهود الذين اجتمعوا فى المجمع « ياقساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان انتم دائما تقاومون الروح القدس » أ ع ٧ : ٥١ .

+ يشير روحيا الى قطع شهوة النجاسة ليس من العضو المختون فقط بل ومن القلب والاذن والشفاه ومن الاعضاء جميعها ليكون طاهرا من خارج ومن داخل وبذا يصبح على عهد قداسة تامة مع الله .

+ يشير أيضا الى الطاعة لوصايا الله كما يقول معلمنا بولس الرسول « ان كنت متعديا الناموس فقد صار ختانك غرلة رو٢ : ٢٥ ، وكل إنسان مختتن ملتزم أن يعمل بالناموس غلا ٣:٥ .

+ كان رمزا للمعمودية . فيشير القديس كيرلس الاول بطريرك الاسكندرية الى أن الختان الروحى يتم أساسا فى المعمودية .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس جـ ١

ويوضح لنا ذلك معلمنا بولس الرسول بقوله « وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح . مدفونين معه فى المعمودية . . » كو ٢ : ١١ – ١٢ .

+ ان السيد المسيح أول من تمم الختان فى العهد الجديد علما بأنه ليس بحاجة الى الختان لكن أشبهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها

وفى اتضاع تام تمم ذلك ليكون لنا مثالا حيا نقتفى آثاره اذ :

١ – اطاع الشريعة التى تأمر بالختان لا ١٢ : ٣ ليعلمنا حفظ الوصايا .

٢ – ليتمم كل بر ولو لا أنه اختتن لما قبله اليهود أو سمعوا كلامه كمعلم .

٣ – ليتشبه باخوته فى كل شئ عب ٢ : ١٧ .

٤ – سيرا على عادته فى تواضعه اذ بولادته أخذ صورة انسان اما بختانه أخذ صورة الخاطئ . وهو وحده الذى بلا خطية .

+ لقد قدموا عن السيد عند ختانه ذبيحة متضعة حسب الشريعة فرخى حمام اذ كان ابواه فقيرين .

اما ذبائحنا التى نقدمها لله فهى ذبائح روحية نلتزم بها مادمنا فى غربة هذا العالم وأهمها :

١ – ذبيحة الشكر « اللهم على نذورك . أوفى ذباح شكر لك » مز ٥٦ : ١٢ .

٢ – ذبيحة الحمد : « فلك أذبح ذبيحة حمد وباسم الرب أدعو » مز ١١٦ : ١٧ .

٣ – ذبيحة التسبيح : « فلنقدم به فى كل حين للّه ذبيحة التسبيح أى ثمر شفاه معترفة باسمه » عب ١٣ : ١٥

٤ – ذبيحة الصلاة : « فاطلب اليكم أيها الاخوة برأفة اللّه أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية » رو ١٢ : ١

٥ – ذبيحة رفع الايدى فى الصلاة : « لتستقم صلاتى كالبخور قدامك . ليكن رفع يدى كذبيحة مسائية » مز ١٤١ : ٢ .

٦ – ذبيحة الايمان : « لكننى وان كنت انسكب أيضا على ذبيحة ايمانكم وخدمته أسر وأفرح معكم أجمعين » فى ٣ : ١٧ .

٧ – ذبيحة المحبة « واسلكوا فى المحبة كما أحبنا المسيح أيضا وأسلم نفسه لأجلنا قربانا ، وذبيحة للّه رائحة طيبة » أف ٥ : ٢

٨ – ذبيحة الانسحاق : « ذبائح اللّه هى روح منكسرة . القلب المنكسر والمنسحق يا اللّه لا تحتقره » مز ٥١ : ١٧

١٠ – ذبيحة الطاعة : « واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » فى ٢ : ٨ ليعطنا الرب ان نقدم له تلك الذبائح كل حين وان نتمم ختان قلوبنا وأفكارنا وحواسنا لتكون جديدة فى المسيح يسوع الهنا الذى له المجد الدائم الى الأبد آمين .

ميمر ختان السيد المسيح

للقديس كيرلس بطريرك الاسكندرية (١)

ها نحن نبصر الكنيسة مملوءة من الجمع المستمع لهذا العيد السيدى ، فليعطنا لسانا صالحا لنعيد عيدا بهيا بمصابيح مضيئة ، وننظر الى الامور اللائقة بالاله الكلمة اليوم ونجمع ذواتنا للايمان الحقيقى وارضاء الله ، وذلك اننا عاينا منذ يسير طفلا موضوعا فى مذود الذى هو عمانوئيل مقمطا ملفوفا لفا بشريا ، ومسبحا ببهاء من الأجناد الملائكية القديسين ، الذى بشر الرعاة بولادته ، نشاهده اليوم طائعا لفرائض موسى بل فرائض واضع الناموس وهو الاله مطيعا لأوامره ، وبولس الرسول الكثير الحكمة يقول : كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ أخطأ الجميع فانه حتى الناموس كانت الخطية فى العالم على ان الخطية لا تحسب ان لم يكن ناموس » . . وان كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالاولى كثيرا نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالانسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين . . وكما بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضا بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارا » (٢) .

---

(١) عن المخطوطة ٢١٤ ميامر وعظية – دير السريان

(٢) رو ٥ : ١٢ – ١٩

فدخل العتيق معنا فى الناموس وصنع هذا بتدبيره لانه كان يليق ان يتمم كل عدل ولانه أخذ بالكلية صورة عبد ، من أجل هذا أكمل هذا عن الذين هم تحت العبودية ، كما أدى الجزية لأصحابها مع أنه بطبيعته حرا وغير مدين اذ انه الابن الوحيد الجنس .

فاذا أبصرته يكمل الناموس لا تشك فى هذا بل تذكر عمق تدبيره وذلك أنه لما جاء اليوم الثامن الذى جرت فيه أن يتمم ختان الجسد كالناموس دعى اسمه « يسوع » وتفسيره مخلص الشعوب أبن الاله ، لقد ولد بالجسد من العذراء لكنه فى ذلك اليوم صار خلاص الشعوب الكثيرة وكل أمة ، بل وجميع ما تحت السماء ، فكان أمر الختان يتمم التسمية والرمز .

أى اسرار يوضحها تمام هذا الأمر ، بولس الرسول المغبوط يقول فى رسالته « لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة » (٣) .

ان فحص هذا السر حسن اذ مخفى فيه اعلان الحق . لقد منحنا الختان الذى بالروح وذلك أنه أمر رسله القديسين قائلا . اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (٤) . ويتم هذا فى وقت المعمودية اذ جعل لنا السيد المسيح شركة الروح القدس ، وكان لهذا تذكارا ، وذلك أن يشوع بن نون

---

(٣) غلا ٦ : ١٥
(٤) مت ٢٨ : ١٩

قائد بنى اسرائيل بعد موسى قد أختتن بأحجار صخرية ، ونحن لما نعبر الاردن يختتنا المسيح بقوة الروح القدس ليس بختان البشرية لنا بقطع دنس أنفسنا .

اختتن السيد المسيح فى اليوم الثامن واخذ اسما به خلصنا وأصعدوه الى أورشليم ليذروه للرب . فيا لهذا التدبير العجيب وبالعمق وعظم معرفة أعمال الله ، فهو فى حضن الآب ومساو له فى الجوهر الابن المساوى له منذ الأزل الذى به صار كل شئ سبق . .

صار بشريا وقدم ذبيحة عبادة الكل ذلك الممجد مع ابيه ، وماذا قدم بما انه بكر وذكر ؟ لقد قدم زوج حمام كما امر الناموس . فالحمام من الطيور البرية ويعنى الهدوء والوداعة ! وهكذا صار فينا مخلص الجميع ربنا ، فكان وديعا للغاية وكالحمامة بحسن صوته ملأ كرمه الذى هو نحن المؤمنين . . وكقول بولس الرسول قدم ذاته رائحة ذكية لكى نتقدم نحن به وبذاته للاله الآب الذى حل السقطة الصائرة لنا من مخالفة آدم والخطية المتمردة علينا ، ونحن كلنا نصرخ اليه نهارا وليلا انظر الينا وارحمنا .

وماذا يكون مساويا لذلك العزاء اذ الله القادر قد خلص كل الخليقة بوساطة الابن لأجل انه صار فى الجسد مثلنا فان الله واحد والوسيط بين الله والناس هو يسوع المسيح الذى بذل ذاته اذ دعانا اليه ونزل بارادته من أجل ضعفنا لنصير أغنياء به اذ ربحناه ، أنظر كيف يقدم للآب ذبيحة كواحد منا بل ومطيعا أوامر الناموس ! .

كان غير معروف بين قاطنى أورشليم ، كيف هذا والاله تقدم فكر الأنبياء مظهرا الابن الذى سيخلص العالم ويبشر المظلومين . فقال أحد الأنبياء يقرب عدلى سريعا وتنكشف رحمتى ، واما خلاصى فيدعى مصباحا ورحمة وعدل المسيح أنه أتى ورحمنا ، به تزكينا وغسلنا من وسخ البشرية بالايمان به ، وكما أن المصباح يضئ للذين فى الظلمة هكذا أضاء المسيح للذين فى الظلمة العقلية بلاهوته . . ولهذا تضرع الأنبياء الى السيد ليصيروا شركاء هذه النعمة قائلين : يارب أرنا نعمتك ورحمتك ، وأنعم علينا بخلاصك .

فاذ تقدم السيد المسيح الى الهيكل وهو طفل صغير تحت الثديين فحمله على ذراعيه سمعان المغبوط المكرم بنعمة النبوة وقلبه ممتلئاً بالفرح الكثير ومباركاً الله قائلا « الآن يا سيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى قد أبصرت خلاصك الذى أعددته قدام جميع الشعوب » (٥).

لقد ظهر الذى هو قبل انشاء العالم وظهر فى آخر الأزمان وصار نورا للعالم الذى كان فى الظلمة الساقطين تحت يد

---

(٥) لو ٢ : ٢٩ - ٣١

المحال . . مجدا للآب الذى دعاهم لمعرفة الابن الذى هو النور الحقيقى ، اذ كثيرون كانوا منفيين من قبل وخلصوا وأخذوا ميثاق الصلح من اللّه الآب بالايمان ، والنعمة ، والبنوة التى بالمسيح كما قال بولس الرسول « لكن الان فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح » (٦) . . وبهذا داود النبى يناجى مخلص الكل الرب قائلا : « طوبى للشعب العارفين الهتاف يارب بنور وجهك يسلكون . باسمك يبتهجون اليوم كله وبعد لك يرتفعون لأنك أنت فخر قوتهم وبرضاك ينتصب قرننا » (٧) وارميا النبى يصرخ قائلا « من مفرج عنى الحزن قلبى فى سقيم ، هوذا صوت استغاثة بنت شعبى من أرض بعيدة » (٨) .

فصار المسيح اذن نور استعلان للامم بل ومجدا لاسرائيل ، وان صار منهم قوما شاتمين وعصاة وذهنهم مملوء من عدم الفهم لكن البقية خلصت ومجدت المسيح وصار فى مقدمتهم التلاميذ الكرام الذين تفخر بهم الكنيسة وتبجلهم . ومن جهة أخرى فان المسيح مجد لاسرائيل لانه جاء منهم بالجسد . إنه اله الكل ومبارك الى دهر الدهور .

---

(٦) أف ٢ : ١٣ (٧) مز ٨٩ : ١٥ - ١٧
(٨) أر ٨ ، ١٨ - ١٩

أيضا سمعان بارك العذراء مريم كخادمة للمشيئة الالهية اذ هى بتولا وولدت دون أن تعرف رجلا بل حل عليها الروح القدس، وماذا يقول سمعان النبى و الشيخ عن المسيح « ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل ولعلامة تقاوم » (٩).

عمانوئيل هو الحجر المختار الكريم الذى كل من آمن به لن يخزى ، أما الذين أنكروه فلن يبصروا مجده ويسقطون اذ قال الرب « ها أنا أضع فى صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لا يخزى » (١٠).

ان توكلت عليه يصير لك قدسا وليس كحجر عثرة أو صخرة سقوط ، انه الرب الاله عمانوئيل وكثيرون نهضوا بواسطته أعنى الذين قبلوا الايمان به فارتفعوا من الناموس الى النعمة ، وعوض أن يكونوا عبيدا فى العتيق صاروا الآن بالروح القدس شركاء الطبيعة الالهية ، وأهلوا للتبنى وهم يترجون المدينة الباقية التى هى فوق فى السموات ، أما العلامة المقاومة فيعنى بها الصليب الكريم كما ان بولس الرسول يقول « ان كلمة الصليب عند الهالكين

---

(٩) لو٢ : ٣٤
(١٠) رو٩ : ٣٣ (١١) ١ كو : ١ : ١٨ - ٥

جهالة أما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله . . ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة » (١١). فصار للذين عرفوا قوته خلاص وحياة . .

ان الانجيل يعلمنا جميع ما صار للمسيح كله اذ صار بشراً من أجلنا ولم يخذى أن يأخذ الضعف الذى لنا فلنمجده لأنه الفادى والمخلص الرب الاله له المجد والقدرة مع أبيه والروح القدس الآن وكل آوان وإلى أبد الدهور كلها أمين .

---

(١١) ١ كو : ١ : ١٨ – ٥

+ يمكن قراءة الميمر فى مناسبته قبل ختام التسبحة فى عشيه

عرس قانا الجليل
١٣ طوبة

قراءاته :

عشية : مز ٤ : ٨ ، ٩ **الانجيل مت** ١٩ : ٢١ – ١٢

باكر : مز ١٠٣ : ١٥ ، ٢٣ **الانجيل يو** ٤ : ٤٣ – ٥٣

القداس : البو– رو٦ : ٣ – ١٦ **الكاثو ١يو** ٢ : ٢٠–٢٥

الابر أع ٨ : ٣ – ١٣

مز ٧٦ : ٩ – ١٠ « أنت هو الله صانع العجائب . اظهرت فى الشعوب قوتك . خلصت بذراعك شعبك .

الانجيل يو ٢ : ١ – ١١ « هذه بداءة الآيات فعلها يسوع فى قانا الجليل واظهر مجده فآمن به تلاميذه » ع ١١

كانت هذه الآية بداية الآيات التى فعلها السيد له المجد فى بدء خدمته ، وحضوره العرس كان ممارسة عملية لمباركة سر الزواج وجعله شركة مقدسة ، كما هو واضح من قراءات سر الزيجة (صلوات الاكليل المقدس) .

+ قوله فى اليوم الثالث كان عرس فى قانا الجليل يو ٢ : ١ يشير الى قيامته التى صارت فى اليوم الثالث من آلامه وبها صار لنا الفرح السمائي .

+ لقد حضر السيد هذ العرس مع أمه العذراء وبعض تلاميذه فى قانا الجليل التى كانت تبعد ٦ أميال شرق الناصرة . والتى فيها تمت الآية الثانية شفاء ابن خادم الملك يو ٤ : ٤٦ – ٥٤ ، وقد بنيت فى موضع العرس كنيسة آثارها باقية حتى الآن . أما التلاميذ الذين دعوا مع المخلص الى العرس فكانوا على الأرجح ستة وهم اندراوس ، وبطرس ، وفيلبس ، ونثنائيل ، ويوحنا الانجيلى وأخوه يعقوب ، اذ بقية الاثنى عشر لم يكونوا قد تتلمذوا بعد .

+ قيل ان العروسين كانا فقيرين ومع هذا حضر اليهم ملك الملوك ومازال يلبى دعوة الجميع .

+ كان الفرح والسرور بحضوره هذا الحفل البسيط واستجاب لطلب والدته السيدة العذراء ، فما أن طلبت منه قائلة أنه ليس لهم خمر . . الا وبعد برهة قد تحولت الاجران التى ملأوها ماء الى خمر جيدة . . استجاب لها فى اتضاع وتقدير للأمومة التى لم ينسها حتى النهاية فى أشد آلامه وهو على الصليب يو ١٩ : ٢٦ . بل ومازال يستجيب شفاعتها وتوسلاتها عن ضعفنا كل حين .

+ كان سمعان القانوى مت ١٠ : ٤ من قانا الجليل هو صاحب العرس الذى حول فيه السيد الماء خمرا (١) .

كما قيل انه بعد تلك الأية قام وترك كل شئ وتبعه فكان من تلاميذه الاثنى عشر لذا لقب بسمعان الغيور لو ٦ : ١٥ اذ قد

(١) مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة لابن كبر ج ١ ص ٦٢

صار عروسا للعريس الحقيقى الرب يسوع المسيح مرددا مع بولس الرسول : « لانى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح ١ كو ١١ : ٢ ، « من له العروس فهو العريس . . » يو ٣ : ٢٩

وتعيد الكنيسة بتذكار استشهاده فى ١٥ بشنس [٢]

+ السيد المسيح يشارك الجميع « فرحا مع الفرحين ، وبكاء مع الباكين » رو ١٢ : ١٥ فبحضوره العرس شارك الافراح ، كما انه فى ذهابه الى بيت عنيا بعد ان مات لعازر كان مشاركا لأحزانهم يو ١١ : ١ – ٤٥ .

+ الخمر الجديد التى حولها الرب يسوع تشير الى سر الافخارستيا اذ نشرب الان خمراً اجديدة قدسها الرب يسوع واعطاها لنا دما كريما للعهد الجديد الذى له « من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا فى ملكوت أبي » مت ٢٦ : ٢٩

+ الخمر التى صيرها الرب فى عرس قانا لابد وانها انتهت اخير ا ، اما الخمر الجديد الذى يعطيه لنا (دمه الكريم) فهو الى حياة ابدية ، ايضاً ذلك العرس انتهى اما عرسه السمائي وفرح قلبنا به فهو بلا نهاية ولا انقضاء الى دهر الدهور كلها .

+ الخمر الجديد الذى يعطيه لنا (دمه الجديد بالنسبة لحياتنا الروحية هى أصلح ومذاقتها جيدة تناسب الجميع عن

---

(٢) السنكسار جـ ٢

وصايا العهد القديم اذ الناموس بموسى اعطى اما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا » يو ١ : ١٧

+ وهنا ليتنا نسأل أنفسنا هل لنا لباس العرس للاشتراك فى عرسه الدائم مت ٢٢ : ١ – ١٤ ؟

فالعريس والعروس يجب أن يكونا على حب واخلاص متبادل حينئذ تتوفر لهما السعادة فى حياتهما . واننى كعروس للمسيح هل كونت علاقة وطيدة معه ؟ هل أحببته كما أحبنى ؟ هل أجلس اليه وأحدثه عن كل ما يجيش بصدرى ؟

انه يناديني « ها انت جميلة يا حبيبتى . . » نش ١ : ١٥ ، « من هى المشرقة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة كجيش بألويه » نش ٦ : ١٠

فهل ناجيته فى حب قائلا أنا لحبيبى وحبيبى لى الراعى بين السوسن » نش ٦ : ٣ ثم هل أتبادل هذه المشاعر من عمق قلبى فأصيح مرتلا مع داود النبى « من الأعماق صرخت اليك يارب » مز ١٣٠ : ١

ربى أعطنى أن أحبك كما أحببتنى ، وأن اعرفك حق المعرفة كما عرفتنى أنت أولا ، وليكن لنا مشاركة عرسك الدائم الى الأبد حيث « ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه » ١ كو٢ : ٩ .

لقد دعى السيد المسيح الى عرس قانا الجليل ، أما الآن فانه يدعونا الى شركته المقدسة كل يوم . . بل هو صاحب العرس الذى مازال يدعو الجميع للفرح معه كل حين .

عيد عرس قانا الجليل

(من الدفنار) [1]

فلنسجد نحن المؤمنون للمسيح وابيه الصالح والروح القدس ونسير من قوة الى قوة كما من عيد الى عيد آخر . نسجد للثالوث الأقدس الغير مخلوق المساوى المحى الذى نحن نسبحه ونرتل له لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته .

ففى قانا الجليل صار عرسا كما قال الانجيلى ، ودعى يسوع وتلاميذه لكى يتم كلام أشعياء النبى القائل « أرض زبلون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الأمم الشعب الجالس فى الظلمة وظلال الموت أشرق له نور عظيم » وهو المسيح الهنا كلمة الآب .

وفى ذلك اليوم جعل الماء خمرا بقوة لاهوته التى لا ينطق بها وهى اول آية صنعها فى قانا الجليل وآمن به تلاميذه انه المسيح مخلص العالم .

فى اليوم الثالث كان عرس فى قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك ودعى أيضا يسوع هو وتلاميذه لكى يظهر مجد لاهوته .

فليخز وليرذل الكفرة أهل البدع الهراطقة الذين يفرقون المسيح

---

(١)كتاب الدفنار يحوى خير موجز ومديح للاباء والقديسين والشهداء

ويجعلونه طبيعتين . فليأتوا الأن وينظرونه متكئاً فى الوليمة بقانا الجليل يأكل ويشرب مثل كل انسان لانه دعى كانسان وكان يأكل ويشرب . فلما خلصت الخمر بارك المياه فصارت خمرا فآمن به تلاميذه لأن اللاهوت لم يصنع قوة بغير اشتراك الجسد وبوحدانية لا تفترق . وكان يسوع متكئاً يأكل ويشرب فى عرس قانا الجليل ولما فرغ الخمر تكلمت امه معه قائلة يا ابنى الحبيب ليس عندهم خمر ، يا ابنى بالجسد وابن الآب الكلمة بغير بداية ولا نهاية الألف والياء الأول والآخر لانهم دعوك كانسان فاظهر لهم الآن مجد لاهوتك الكائن فيك لكى ادعى والدة الاله الى كل الأجيال الآتية لأن لك المجد الى الأبد .

ولما أمر الخدام ملأوا الأجران ماء فأظهر مجد لاهوته الكائن فيه .

دخول السيد المسيح الهيكل
٨ أمشير

قراءاته :

هى قراءات عيد الختان

يذكر تاريخ الكنيسة ان سمعان الشيخ الذى حمل السيد المسيح هو أحد السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة من اللغة العبرانية الى اليونانيـة فى مصـر بأمـر ملكها بطليموس . فما وصل الى قول « هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا » داخله الشك قائلا انه الأمر ممتنع أن تلد عذراء ، فألقى اللّه عليه سباتا فرأى فى رؤيا من يقول له أنك لن تموت حتى ترى المسيح الرب مولودا من عذراء . وعاش نحو ثلاثمائة سنة حتى حمل السيد على ذراعيه اذ أعلمه الروح القدس به فبارك اللّه قائلا « الآن يا سيد تطلق عبدك بسـلام..» لـو ٢ : ٢٩

لقد فرح به سمعان الشيخ وحنة النبية التى كانت أيضا تتعبد فى الهيكل ، « لأنه نور اعلان للأمم . . » لو ٢ : ٣٢

وقيل : « هذا وضع لسقوط وقيام كثيرين » . . لو ٢ : ٣٢ فالذين يؤمنون به ينهضون من الخطية والذين يرفضونه يسقطون .

أيضا تنبأ سمعان الشيخ عن مشاركة السيدة العذراء آلام ابنها « وانت أيضا يجوز فى نفسك سيف . . » لو ٢ : ٣٥

+ قبل هذا أتم السيد الختان حسب الشريعة حتى يمكنه دخول الهيكل واندماجه معهم لتعليمهم وليعلمنا أن نحفظ وصاياه ونتممها .

+ كان دخول السيد المسيح الهيكل مع أمه فى اليوم الأربعين لميلاده ، وذلك اتماما للناموس (لا ١٢ :٢ – ٥)

+ بدخول السيد المسيح الهيكل تحققت أمنية سمعان الشيخ اذ كان متوقعا تعزية اسرائيل وتوقف رحيله ما يقرب من ثلاثمائة عام لذا حمله على ذراعيه وبارك اللّه قائلا . الآن ياسيد تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى قد أبصرتا خلاصك . . » لو٢ : ٢٩ – ٣٠

ويردد الكاهن تسبحة سمعان الشيخ عند دورته حول المذبح بعد أوشية الانجيل حاملا البشارة (الانجيل) الذى هو بشرى الخلاص ، كما حمله سمعان على ذراعيه كما تقال يوميا فى التسبحة قبل القطعة السابعة من تذاكية الاحد.

+ هنا ليتنى أسأل نفسى ؟ !

لقد كان سمعان الشيخ بارا تقيا متوقعا (راجيا) تعزية اسرائيل ، فاستحق أن يحمل السيد المسيح على ذراعيه . فهل لى هذه الفضائل حتى احمل السيد المسيح ؟ بل وأكثر من هذا انه حمله على ذراعيه أما أنا فأحمله داخلى ! لقد أقبل بالروح الى الهيكل وكان على استعداد تام لاستقبال السيد المسيح بالهيكل اذ تحمله أمه العذراء فهل أقبل الى الكنيسة بالروح القدس الساكن داخلى وهل أنا على استعداد تام لاستقبال وتناول جسد ودم السيد

المسيح من أبى الكاهن ؟ !

+ فى تواضع تام سمح الرب يسوع لسمعان أن يحمله بينما هو محمول على مركبة الشارويبم بل وسمح أن يباركهما (لو ٢ :٣٤) مع أنه هو وحده الذى يبارك الجميع ، وهكذا يسمح الآن لكل كاهن أن يقدمه على المذبح ذبيحة غير دموية ، وحياة ابدية لكل من يتناول منه باستحقاق .

+ لقد قدم فرخى حمام ذبيحة عنه بينما هو الذى تقدم له الذبائح ، إن فرخى الحمام تقدمة الانسان الفقير بينما هو معطى الجميع !

+ سيدى والهى ان كان سمعان الشيخ قد حملك على ذراعيه فأنا احملك داخلى « اثبتوا فى وأنا فيكم . . » يو ١٥ : ٣ ، وان كانت القديسة العذراء مريم صارت لك مسكنا فتجسدت منها يا من لا تسعك السموات والارض المحمول على الشارويبم والممجد من السارافيم ، فأنا هيكل الله « أما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم » ١ كو ٣ : ١٦

والآن هل أنا حقا فى قداسة تليق بسكنى القدوس داخلى ام جعلت ذاتى محلا لموائد الصيارفة ولبيع الحمام . وتاجرت فى صفقات كثيرة مع ذلك الشرير ؟؟ يو ٢ : ١٣-١٧

إن سمعان الشيخ بعد أن حمل السيد انفتحت عيناه وأبصر المخلص الآتى لخلاص العالم فهتف قائلا : « عينى قد أبصرتا خلاصك . . » فطلب لوقته الانحلال من الجسد ومتاعبه للتمتع بحياة أفضل مرددا مع معلمنا بولس الرسول « لى إشتهاء أن

أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا » فى ١ : ٢٣

فأعطنى يا الهى تلك البصيرة الروحية التى بها استطيع أ ن أنطلق معك كل حين . فأنطلق بقلبى حيث النقاوة ، وأسبح بأفكارى حيث السماء والسماويات . الخ بل وبالحرى أنطلق عن كل ما يعوق الروح لتسمو مع حبيبها الرب يسوع المسيح .

ليعطنا الرب طهارة السيدة العذراء التى استحقت أن تحمل السيد المسيح فى أحشائها ، وتقوى سمعان الشيخ الذى استحق أن يحمله على ذراعيه ، ورجاء حنة النبية التى تنبأت بايمان عن مجيئه .

ولإلهنا المجد الدائم الى الابد آمين .

ميمر دخول السيد المسيح الهيكل
للانبا يعقوب أسقف سروج (١)

يا سيدى افتح عينى قلبى وفاى لأ تهلل بولادتك ياخالق الاطفال الذى حمله حبه أن يصير طفلا ، أعطنى كلمة ممتلئه من عظم عجائبك بولادتك من العذراء البتول التى أشرقت منها بشرا حكيما ، ان لسانى أضعف من أن يخبر بتسبيحك المخفى عن الشاروبيم اذ صرت انسانا بالجسد ! .

أهلنى أن أكرز بخبرك بنشاط يا عجيبا يا من لا يصفه نطق المتكلمين . اعطنى حبك لامدحك بلا فحص لانه لا يستطاع ان يوصف حبك من أحد ما ، ياكنيستى أشكرى للختن بتسبيحلك للطفل الذى من قديم الدهور اذ بولادته اعطاك الحرية ، عجبا أن الها صار انسانا (٢) ، ورب الدهور خضع للولادة . . لابس الجلال لبس جسد اً من العذراء البتول ابنة داود النبى ! . .

جاء الغنى الى جنس الفقير ، الذى هو عتيق الايام بالخرق لفته العذراء مريم البتول الطاهرة ، وحمله سمعان الشيخ على ذراعيه ، ولم يأنف عظيم الكهنة الذى أعطى غفرانا لبنى لاوى أن يأتى الى الهيكل بفرخى حمام ، أقبل الى الهيكل المقدس رب الكهنة الذى يقبل الذبائح بفرخى حمام (الو ٢ : ٢٤) أحضرها يوسف النجار الشيخ .

---

(١) عن المخطوطات ٣٢٤ ، ٢٤٩ ميامير – دير السريان

(٢) ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلها قديرا أبا أبدياً رئيس السلام ، إش ٩ : ٦ ،

الذى أعطى الناموس لموسى اختتن لكى لا يشك أحد فى ناسوته ، أقبل بذبيحة ليظهر أنه ليس غريبا عن ابيه ، وهو الذى خلق الحيوان وكل طير ، أقبل ودخل الهيكل مع مريم العذراء ويوسف النجار بفرخى الحمام التى قبلها الكاهن من أجل الطفل . قرب قربانا حسب الناموس وهو واضع الناموس . فدعى سمعان الشيخ ليشهد بولادته لانه كان ذا ثقة وشهادة مقبولة ، حقيقية ، اذ من أجل ذلك أعطى عمرا طويلا ليعرف وينظر المسيح الرب متجسدا ، وكان يجب أن يشهد هذا الشيخ لعتيق الايام الذى صار طفلا فى آخر الزمان . فطال عمره وطال رباطه فأبعد عنه الموت ليكرز بالابن الأزلى القدوس .

لقد أجاز سمعان الشيخ اجيالا مترجيا لعتيق الازمان الذى جاء متجسدا وجلس فى طريق العالم ينتظر متى يأتى رب العالم ، ابتعد عنه الموت ليجوز بين شعوب كثيرة وهو بين الاحياء لكيما يكرز باسم الذى يحله من الحياة التى كان مربوطا بها . ان هذه الآية تركت لسمعان الشيخ ليعلموا ان الذى سيطلقه هو رب الأزمان ، كان منتظرا رجاء الموت لكى اذا جاء الرب يعرف أنه ليس غيره يقدر ان يحله الذى بأمره الكل ، يتفكر ذلك الشيخ الكبير من الذى يقدر أن يطلقه من هرم سنه ، ولقد طال الزمان وهو ينتظر الراحة من عناء هذه الحياة . .

والروح القدس أوحى الى سمعان الشيخ قائلا له : تعال وقبله أقبل الى العتيق الرب ، انه قد أتى ، تعالى أطلب منه وكما ربطك سيحلك لأنه اله السلطان على كل الاشياء تقم ، أيها الشيخ خذ السلام من معطى السلام ، لقد جاء الذى تقدم له القربين ، لقد جاء كبير الكهنة ليخلقك ويحلك من رباطك هذا .

فلما أوحى الروح القدس ذلك الى سمعان الشيخ قام وجاء إلى الهيكل لينظر الطفل فحمله للوقت لينظر ان كان ذلك حقا وهو ينظر الى العذراء الطاهرة البتول وهى تحمله فسجد له بفرح وخشية وقلبه فرحا ، وصار يطلب اليه : « الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام حسب كلامك ، لأنى الآن قد رأيتك وقبلتك ، وعينى قد رأتا تحننك العظيم فدعنى أذهب الى الارض الجديدة الى يوم القيامة العظيم لقد كنت على رجاء التخلى عن رباطى هذا بولادتك اذ صار لى كلاما من ابيك بروح قدسك أن لا يدنو الىَّ الموت حتى ابصرك ، فها الآن قد تم ذلك حسب وعدك ، حلنى أنا الأسير ، أرسل روح الموت على أعضاء جسدى لكى أصير الى ميناء الموت ومكان الانتظار ، أرسلنى فأكون مودعاً بين الأموات حتى يوم القيامة . . كثيرا ما سهرت فى زمان هذا العالم مترجيا اياك فاطلقنى الآن .

طلبة سمعان الشيخ هذه تشهد للابن حق اليقين أن أسمه قبل الشمس ،طلبة ذلك الكهل لم تكن سوى أن يظهر خبره انه ابن الله قبل الدهور ، اذ قال له حلنى ولم يشك عندما رآه مدرجا بالخرق ، فحمله على يديه وهو متحقق انه جالس على مركبة الشاروبيم ، لقد كان سمعان شيخا حمله سمعان على ذراعيه وهو فى يقين أنه رب العلاء ، لقد أحضر معه فرخى الحمام حسب الناموس ففتح فاه ليكلم الطفل قائلا : لمن أصعد هذه القرابين التى أخذتها منك ؟ !. والتى جئت بها كذبيحة وانت رب الذبائح فلك تصعد القرابين . لمن أعطيها وإن يأخذ الآب شيئاً الا بيك ، وبيك تقبل القرابين من أول الدهور ، وبيك يعطى القدس للكهنة بتقدماتهم

وبك يأخذون الروح القدس لتقديسهم ، وانت الذى ترفرف بروح قدسك على القرابين مع أبيك وبك تتقدس قرابين بنى لاوى ، وانك قدمت التقدمة الكاملة لأنك من قبل كل الدهور لك أعطى الغفران وبك أعطى الكهنوت قديما لبنى لاوى ، لك قدم هابيل ذبيحة من ابكار غنمه وأسمنهما ، وأيضا قرابين أبينا نوح الحسن الايمان ، لك قرب وفى أبيك أمرا مخيفا ، وأشبهك العظيم ملشيصادق فى كهنوته وقرابينه فى ذبيحته الروحانية . ولك قدم أبونا ابراهيم اسحق ابنه ، ولك نذر يعقوب نذره عندما هرب من أخيه عيسو ، لك قدم بنى لاوى الذبائح . . فاذا كنت أنت قابل تلك الذبائح مع أبيك . . فكيف آخذ أنا هذه الذبيحة التى تقدمها حسب الناموس وأن اخذتها منك فلك أعطيها أيضا ! وهى لك أنها من الذى لك ! . . وهوذا فرخى الحمام التى أحضرها الشيخ يوسف النجار فإقبله من يدى اذ لك أعطى مع أبيك الصالح اذ هو أيضا فيك !

سمعان تعجب لما أبصر الابن . . لقد حملت المدبر للبحر واحتضنته ، عمق أمواج البحر فى يدى الترابيين ولم يغرقها . الأصابع الترابية حملت رب العلا الاله الجبار ، العشب يحمل لهيب النار ولا يحترق ؟! حمل الشيخ جرو الأسد ولم يخش صولته . سمعان الشيخ صار كاروبيما بالجسد من أجل يسوع اذ حمله على يديه متعزيا اذ كان ممتلئا بالروح القدس فكان يفهم الخفيات . . ، ولم ينقطع عن طلبته للابن الحبيب قائلا : حلنى ودعنى أذهب بين الأموات فقد شخت فى الايام . . أما انت

فستجوز اضطهادات كثيرة . . وهكذا كان يتضرع اليه وهو على يديه .

كانت مريم العذراء البتول الطاهرة متعجبة جدا من اعتراف هذا عنه وكلامه له ، ولعلها قالت لسمعان الشيخ ، كيف يحلك هذا الطفل فمتى ربطك ؟ وأين رأيته فأنت شيخ كبير وهذا صبى صغير ، وفى أى زمان صار لك هذا الميعاد لتكلمه ؟ ومتى أعطاك هذا السر الخفى لأن هذا الذى تتكلم به عتيق هو وكانه من أزمان وليس من أيام متى رأيت هذا الطفل حتى تكلمه بهذا الكلام ؟ ! فمنظرك منظر شيخ كبير وهذا مولود صغير ، افى الأرض رأيته أم فى السماء ، فسر لى ذلك أيها الشيخ اذ منذ أن ولدته لم تلتق به الا فى هذا اليوم وكلامك هذا أقدم منى اذ أنا أيضا فتاة وانت شيخ متقدم الايام ، وهو أيضا طفل فكيف يفهم كلامك هذا ؟! ولماذا تطلب منه ان يحلك ذلك المولود اذ تزعم انك مربوط منه ، بأى قوة ربطك هذا الصبى القليل الايام ، وكيف يحلك كما تسأل منه ؟!

أجاب سمعان الشيخ قائلا : انه الجبار وان يحلنى من هذا الرباط سهل عليه ، خبره يعلو عن كل معرفة ، ودون قياس امدح اليسير من أعماله ، فابنك هذا هو الذى أنشأ العالم مع أبيه الصالح ، وبه خلقت الخليقة واسس المسكونة ، به كون العالم اذ لم يكن ، وبه تمت كل الأجيال ، وهو الذى أصلح العالم مع ابيه وروح قدسه ، هو الذى صنع القوات وله تسمع طغمات الملائكة ورؤساء الملائكة ، يباركه الشاروبيم بخوف عظيم ، . . يقف بين يديه الوف السمائيين وتمجده ربوات ربوات ، وفى نوره العظيم

تصرخ السارافيم بأصوات التقديس والمخافة يدعونه قائلين قدوس . قدوس . قدوس . ، وبالبهجة يتقدمون بالتمجيد الدائم بأفواههم ، والآن ظهر بهذا الجسد الذى أخذه منك ايتها البتول ، وهو مخفى وفى السماء كائن مع ابيه ، ههنا متضع ليعلم الناس الاتضاع ، وفي السماء عظيم وتسبحه طغماته ! . ههنا بصورة البشر اذ أحب أن يكون انسانا ليحسن الى البشرية ، وفى العلا لاتستطيع حتى السارافيم أن تنظره أنه أعظم من الخليقة جميعها اذ هو خالقها ، ولو أراد ان يرينا جلاله لا نستطيع أن نحتمله اذ الكاروبيم ترتعد منه ومن امره يرتعد الموت ، والمبغوضين يرهبون عزته ، . . هو الذى ضبط الأمواج والجم البحار لئلا تغرق الأرض ، وبيده حياة كل نفس ، لذلك أنا أطلب منه أن يحلنى .

أجابت السيدة العذراء سمعان الشيخ قائلة : تكلم بهذا الكلام ليوسف النجار أما أنا فانى أعرف كلامك هذا حقيقة لأنى عرفت جبروته من الملاك الذى بشرنى ، فاستقبلته دون شك . . وليس فى طلبتك هذه شك ما ، وكيف يكون هناك شك فى هذا ؟ لقد ولدته وها أنا عذراء بتول فلتكن شاهدا بهذا . وأنا أعلن للناس أيها الشيخ سمعان أن أبنى هذا رب العالم وهو الذى سيحلك من رباطك هذا ، تكلم أمام اليهود بهذا ولا تخف ، بكتهم لظلمهم أياى ولتقبل الارض كلها كرازتك به لتعرف الخليقة من هذا المولود وابن من هو ؟!

أيها الشيخ سمعان ارفع صوتك علانية واعط السجود لذلك المولود الذى هو أهلا لأن يسجد له .

فرح يوسف الشيخ بهذه العظائم التى لذلك الطفل ، وتعجبت العذراء مريم البتول النقية من كلام سمعان الشيخ ، وصار لها راحة وعزاء من أجل ظلمهم اياها ، وكان مازال سمعان الكاهن يخاطب الطفل فى الهيكل قائلا حلنى الآن (أطلقنى) فقد رأيتك يارب ولأستقر بين الأموات لحين أن تأتى فى مجدك ، حلنى من هذه الحياة حتى أنزل الى الأموات واكرز لهم بالرجاء الصالح الذى تم بتجسدك فأكون شاهدا لك بين الأموات بأن الخلاص قد دنا ، وأنا عارف مجيئك هذا من عند أبيك ، فأذهب الى أبينا آدم واخبره ان الهك قد جاء ليقيمك من سقطتك قم ارجع الى ميراثك فان أوجاعك قد برئت بذبيحة المخلص لأن المسيح قد جاء وفتح ابواب الحياة ، واقول لحواء ان ابنتك قد ولدت طفلا وهو الذى يخلصك فتفرح حينئذ بهذا ، ابشرهم ان الموت قد سقط من سلطانه ، فلاذهب واخبرهم بهذه البشارة ، وأقول للاجيال السابقة استيقظوا وسبحوا الرب لانكم قد نجوتم من الهلاك ، اقول لهابيل الذى قتل ان الرب يسلك هذا الطريق .

حلنى انا الضعيف حتى اذهب الى شيث الحسن فى الارض واصف له حسنك الذى كان مخفيا فيه ، ولأذهب الى أجيال آدم ونوح وباسمك انزع التراب عن أعينهم . . ، وأبراهيم الذى كان يشتهى أن يرى يومك هذا فابصر سرك ولم ينظر ولادتك ، واكرز لابنه اسحق الذى خلص من السكين وأقول له انى حملت ذاك الذى بسره ربطك أبوك ، ابصر يعقوب الصغير الذى صار عظيما من أجل اسمك ، افتخر بحملى اياك على ذراعى ، واصف هذا ليوسف الذى اهتم بالطعام فاخبره أن خبز الحياة قد نزل من السماء الى العالم كله .

حلنى من ههنا فأخبر موسى النبى الذى كرزت بعجائبه انى قد حملته على يدى ، اذهب الى يشوع بن نون والى صموئيل النبى لأفرحهم بهذا والذين معهم .

اكرز لداود النبى ان القضيب قد نبت من أصلك ، ان التراب قد نزع من عينى فأبصرت ، ولأخبر اشعياء النبى ان العذراء قد ولدت عمانوئيل (٣) ، ولاكرز لمن هم فى الجحيم بالنبوات . . لأبشر بخبر ولادتك الانبياء والملوك ، والذين احبوك يتعجبون منى وكلهم يطوبوننى لأنى قد رأيتك وحملتك على ذراعى . حلنى الآن اذ أنت الذى ربطتنى فاكون لك شاهدا كما امرتنى .

يا ابن الله حل كل رباطات الأعداء عن كنيستك ، ويا من فرحت سمعان الشيخ بولادتك وحمله اياك فرحنا اجمعين نحن أبناء كنيستك ، واحمل اتعابنا وغرقها فى بحر رحمتك وزد ايماننا بك وبالله ابيك اب كل الخيرات وروحك القدوس .

لأن لك المجد والكرامة والسجود الآن والى دهر الدهور كله .

آمين

---

(١) انظر ١ ش ٧ : ١٤ .

خميس العهد

قراءاته :

باكر : الابزكيس أع ١ : ١٥ – ٢٠

مز : ٥٤ : ١٨ ، ١٠

القداس : البو ١ كو ١١ : ٢٣ – ٣٤

مز ٢٢ : ٤ و ٤٠ : ٨ « هيأت قدامى مائدة الذين يحزنوننى ، الذى اكل خبزى رفع على عقبه . هلليلويا »

الانجيل مت ٢٦ : ٢٠ – ٢٩ « خذوا كلوا فان هذا هو جسدى و . . هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا » ٢٦ –٢٨ .

مر : ١٤ : ١٢ – ٢٦

لو ٢٢ : ٧–٣٠ ، يو ١٣ : ١–٣٠

+ معنى كلمة عهد : ميثاق ، وصية ، وفاء

+ دعى بهذا الاسم اذ فيه اعطانا مخلصنا يسوع المسيح عهدا جديدا فمنحنا جسده ودمه عربونا ابديا مت ٢٦ : ٢٦ – ٢٨ .

وهو ضمن اسبوع الآلام الذى يمتاز بطقسه الذى يخترق النفس والروح بالحانه الرائعة وروحانيتها ، فلهذا يصلى قداس خميس العهد بطقس خاص لارتباطه بأسبوع الآلام . .فى ذلك اليوم تحتفل الكنيسة بتذكار استلامها ذبيحة العهد الجديد من الرب

يسوع ، ويسبق القداس الالهى قداس اللقان بعد صلوات الساعة التاسعة للبصخة ونتحدث عنه فى ايجاز :

قداس اللقان :

تتلى صلوات خاصة على لقان المياه يرأسها كبير الكهنة يقم بعدها بغسل أرجل الاكليروس والشعب تشبها بالمخلص الذى غسل أرجل تلاميذه قبل تناولهم سر الشكر .

والغاية من ذلك أن نغسل أنفسنا بالتوبة امام الكاهن اولا قبل التناول من المائدة المقدسة كما يشير الى ذلك انجيل اللقان (يو ١٣ : ١ – ١٧) [١]

ايضا نتذكر اتضاع مخلصنا وما صنعه مع تلاميذه فنمارسه عملياً « لأنى أعطيتكم مثالا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضا » يو ١٣ : ١٥ . وكما هو معروف ان الاتضاع أعظم الفضائل وبه نأتى الى الانسحاق والتوبة قبل التناول من الاسرار المقدسة .

غسل الأرجل عادة كان يمارسها الآباء الرهبان عندما يأتى اليهم ضيف من سفر طويل ، وواضح هذا من سيرة القديس العظيم الانبا بيشوى اذ استحق ان يغسل قدمى مخلصنا الصالح ، وظلت تلك العادة حتى جيلنا هذا اذ قد شاهدت هذا بالدير من سنين قريبة ، ولا يفوتنا أن نذكر أن أول من مارس غسل الارجل فى العهد القديم كان ابراهيم اب الأباء عندما أضاف الثلاثة الرجال اذ قال : « ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم » تك ١٨ : ٤

---

(١) كتاب اللقان والسجدة – لقان خميس العهد

سر التناول (الافخارستيا)

الافخارستيا كلمة يونانية معناها الشكر .

انه من اسرار الكنيسة السبعة . سر الاسرار ، فهو يسمو على بقية الأسرار .

قد اسسه السيد المسيح مع تلاميذه ليلة آلامه فى بيت القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية حيث كان يتردد هناك كثيراً . اذ فى بيته ايضا اكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه وبالتالى غسل ارجل تلاميذه وفيه مكث التلاميذ حتى حلول الروح القدس وبعده كانوا يجتمعون فيه للصلاة (اع ١٣ : ١٢)

+ ان السيد المسيح فى العشاء الربانى أخذ خبزه واحدة وكأسا واحدة ثم باركهم واعطى تلاميذه لو ٢٢ : ١٤ – ٢٠ وهى الصورة الطقسية للعشاء الربانى (٢)

ويبدو انه ليربط بين العهدين قد تمم الاحتفال معهم بفصح العهد القديم اولا ، وكان يؤخذ فيه فطير وعدة كؤوس ويتمم على أعشاب مرة . فعشاء الفصح يختلف عن فصحنا الجديد فى طقسه الجديد .

+ تشير اليه رموز كثيرة نذكر منها :

١ – تقدمة ملكي صادق . . التى كانت من خبز وخمر وهى كانت رمزا الى الخبز والخمر الذى باركه الرب تك ١٤ : ١٧ – ٢٠

---

(٢) مجلة الكرازة عام ١٩٧٥ عدد ١٧

٢ – خروف الفصح . . وكان يرمز الى ذبيحة القداس خر ١٢ ، وكما كان الأمر لبنى اسرائيل الا يبقوا منه شيئا الى الصباح خر ١٢ : ١٠ هكذا الأن فى توزيع الأسرار المقدسة كما تشير قوانين الرسل (وليحرص القسوس والشمامسة الا يبقوا شيئا من القربان فتكون عليهم دينونة عظيمة ق ٧٢)

٣ – المن : خر ١٦ : ١٣ – ١٥ ، ويشير إليه يوحنا الانجيلى « أباؤكم اكلوا المن فى البرية وماتو . . أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء » يو ٦ : ٤٩ – ٥١

٤ – خبز الوجوه : خر ٢٥ : ٣٠ أيضا قربان التقدمة لا ٢ : ١ . . وغيرها .

٥ – جمرة أشعياء النبى . . فطار الى واحد من السارافيم و . . اش ٦ : ٦ – ٧

كما تنبأ عن اقامة المذبح المقدس « يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر » أش ١٩ : ١٩

أيضا ملاخى النبى يقول « لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود » ملا ١ : ١١

+ فى ذبائح العهد القديم الخمس اشارة الى ذبيحة العهد الجديد :

(١) ذبيحة المحرقة لا ١ : ١٣ (٢) ذبيحة الخطية لا ٤ : ٣ إذ

السيد حمل خطايانا ١ بط ٢ : ٣٤ (٣) ذبيحة الاثم لا ٥ : ١٤ (٤) تقدمة القربان لا ٢ : ١ (٥) ذبيحة السلامة لا ٧ : ١١

+ في تقديم ابينا ابراهيم ابنه اسحق ذبيحة تك ٢٢ اشارة الى تقديم الآب لابنه الوحيد الجنس ذبيحة عنا على عود الصليب . لذا فى ذلك اليوم تقال قسمة ذبح اسحق .

+ لا فرق بين ذبيحة الصليب وذبيحة القداس

ذبيحة الصليب قدمت مرة على الجلجثة ولكن ذبيحة الشكر منذ تأسيسها وهى تقدم دائما وحتى مجئ المسيح الثانى فى كل العالم وعلى مذابح لا تعد ولا تحصى ، ونستنتج مما سبق ان الذبيحتين متحدتان بلا انفصال ، وهما ذبيحة واحدة فالأولى أصل والثانية شجرة نابتة من ذلك الأصل غطت أغصانها كل كنيسة المسيح ، وتغذى جميع الذين يطلبون الحياة الابدية بالتناول منها ، واعتبرها جميع الآباء ذبيحة استغفار بل ويقول العلامة ترتليانوس انها تقدم جميع الاحياء والآموات .

كما يتضمن القداس الالهى المراحل التى مر بها المسيح : ميلاده . صلبه . قيامته . صعوده . .

+ يسمى هذا السر بأسماء متعددة نذكر منها :

سر الشكر ، العشاء الربانى ، العشاء السرى العشاء الالهى ، ذبيحة غفران ، ذبيحة العهد الجديد ، خبز الحياة ، مائدة الرب ، المائدة المقدسة ، سر المذبح ، الخبز السماوى ، جسد المسيح ، الجسد المقدس ، دم المسيح ، الدم الكريم ، الشركة المقدسة ، الاسرار المقدسة ، الذبيحة المقدسة ، الاسر ار السمائية . . الخ .

ويسميها القديس ذهبى الفم .

أسرار الهية ، مائدة الهية توحى بالمهابة ، أسرار مخوفة ، أسرار غير منطوق بها ، مائدة الخوف المقدس ، المائدة الروحية ، ذبيحة مقدسة ، . . أن المسيح هو كاهن السر الذى يعمل سريا خلال كنيسته .

فوائد التناول :

١ – غفران الخطايا : « لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » مت ٢٦ : ٣٨ (٣)

٢ – بل ننال ملء النعمة « الناموس بموسى أعطى ، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا » يو ١ : ١٧

٣ – حياة النفس : « فقال لهم يسوع المسيح أنا هو خبز الحياة » يو ٦ : ٣٥

٤ – غلبة الموت : « من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمة فى اليوم الاخير يو ٦ : ٥٤

٥ – الثبات فى المسيح : « من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه » يو ٦ : ٥٦

٦ – الاتحاد بالمسيح : « فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعا نشترك فى الخبز الواحد » ١ كو ١٠ : ١٧

---

(٣) انظر ١ يو ٢ : ٢ ، عب ١٠ : ١٢ ، ٩ : ٢٦ – ٢٨

٧ – نذكر محبة المسيح لنا : « بهذا اظهرت محبة الله فينا ان الله قد أرسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به » ١ يو ٤ : ٩

+ الرب يسوع المسيح – الخبز الحى النازل من السماء والواهب حياة للعالم (٤) هو نفسه مؤسس هذا السر « أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا أشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا »

واضح هنا لم يقل فطيرا بل خبزا . . والكنيسة الأرثوذكسية أزاء ما تسلمته من الرسل الاطهار وحتى الآن تؤمن انه بعد تقديس الكاهن واستدعاء الروح القدس يتحول الخبز والخمر استحالة سرية الى جسد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكلى الخبز والخمر .

وان لم نكن نتناول جسد ودم المسيح حقا ، لما كان معلمنا بولس الرسول يقول « من يأكل جسد الرب ويشرب دمه بغير استحقاق يأخذ دينونة أعظم » كو ١١ : ٢٩ . وبالعقل هل يطالبنا الرب بدينونة عن أكل خبز عادى ، هل يعطينا حصاة ويطالبنا بجوهرة ؟! لقد قال بنفسه خذوا كلوا هذا هو جسدى و . . هذا هو دمى . . أيضا يؤكد هذا قائلا : « الحق الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم » يو ٦ : ٥٣ ، كما يقول معلمنا بولس الرسول « كأس البركة التى نباركها اليست هى شركة دم المسيح » ١ كو ١٠ : ١٦

---

(٤) انظر يو ٦ : ٣٢ – ٣٥

+ اذا كانت الطبيعة مملوءة بالأسرار العسرة الفهم مثل القوى الكهربائية والجاذبية والمغنطيسية والذرة والتفاعلات الكيمائية والكواكب العجيبة فان انطلقت فى الفضاء بسرعة البرق لمدة آلاف السنين فانك لن تنتقل سوى خطوة فى عالم الفضاء . . بل ومهما تصورت حدوده فانك تكون بعيدا عن الحقيقة وغير ذلك من عالم النباتات والكائنات الحية . . الخ فهل من المستحيل وجود اسرار فى الديانة المسيحية مثل هذه فائقة الادراك ! .

حقا « منه وبه وله كل الأشياء له المجد الى الأبد آمين » رو ١١ : ٣٦

+ يقول القديس يوحنا ذهبى الفم (٥)

كم منكم الآن يقولون ليتنى كنت أرى هيئة الرب وشكله وملابسه . . فها أنت تنظره ، وتلمسه ، وتأكله هو نفسه ، تشتهى أن ترى ملابسه مع أنه هو يعطيك ذاته لا لتراه فقط بل ولتأكله ولتأخذه فى داخلك فلا يتقدم أحد غافلا أو متراخيا بل فلنبادر جميعا بحماسة وحمية ونهضة . .

سر يسمو على اسرار الكنيسة :

فالنعمة فى الأسرار الأخرى تعمل عملها غير المنظور تحت شكل مادة منظورة كلماء فى المعمودية ، . . الميرون فى سر التثبيت . . الخ أما فى سر الشكر فتعمل عملها تحت مادة منظورة وتستحيل استحالة سرية غير مدركة بالحواس الى جسد

---

(٥) عن مجلة الكرمة السنة العاشرة ١٩٧٤ م عدد ٤ ص ١٧٠ - ١٧٤

المخلص ودمه ، أيضا فى كل سر من الأسرار يمنحنا مخلصنا نعمة بحسب طبيعة السر المتمم كالبنوة فى المعمودية ، التوبة فى الاعتراف ، الشفاء فى مسحة المرضى . . أما فى سر الشكر فهو يقدم ذاته الالهية جسده ودمه الأقدسين اللذين بهما يتحد المتناولون وهو ينبوع الحكمة وشمس البر (٦) .

ويقول ذهبى الفم فى تفسيره لإنجيل القديس يوحنا اذ يعلن قوة هذا السر المقدس فى الكنيسة : هذا الدم يجعل صورة ملكنا واضحة فينا يجلب علينا جمالا لا ينطق به ولا يسمح بانتزاع سمونا بل يرويه دائما وينعشه . . ، ومن يشترك فى هذا الدم يقف مع الملائكة ورؤساء الملائكة والقوات العلوية ملتحفا بثوب المسيح الملوكى ، له أسلحة الروح ، بل لم أقل شيئا عظيما فانه يلتف بالملك نفسه ! (٧) .

كما يقول القديس كيرلس الاورشليمى (٨) .

لنشترك اذن بكل ثقة فى جسد المسيح ودمه لأنه فى صورة الخبز يعطى جسده لك ، وفى صورة الخمر ودمه ، حتى بمشاركتك جسد المسيح ودمه تتحد فى نفس الجسد ونفس الدم معه لأنه هكذا نحمل المسيح فى داخلنا لأن جسده ودمه وزعا فى أعضائنا فاصبحنا شركاء الطبيعة الالهية ٢ بط ١ : ٤ . ، من يقبل جسد الرب ودمه يتحد به شديدا فيكون المسيح فيه وهو نفسه فى المسيح .

---

(٦) كنوز النعمة للاستاذ بانوب عبده جـ ٥ ص ٣١٥

(٧) المسيح فى الافخارستيا للقمص تادرس يعقوب

(٨) كيرلس الاورشليمى . كنيسة مارجرجس اسبورتنج ص ٣٩٢

+ انه اكثر اسرار الكنيسة السبعة وضوحا وتلالئا .. فقد مارسته كنيسة الرسل ودعته كسر الخبز والافخارستيا (الشكر) ، وذلك لأن الرب في اتمامه لهذا السر ، شكر وكسر ، كما اننا نشكر الرب على كل احساناته ، وفي مقدمتها ذبيحة جسده ودمه غير الدموية ، التى هى امتدادا لذبيحة الصليب والتى به نال غفران خطايانا وثباتا فى شخصه بل واتحادا معه . . ثم فى النهاية حياة ابدية (٩)

الاستعداد قبل التناول :

لقد سبق الفصح الذى صنعه السيد المسيح مع تلاميذه اعداد المائدة ، حيث أرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينة فيلاقيكما انسان حامل جرة ماء . . فهو يريكما علية كبيرة مفروشة معدة هناك أعداً لنا . . (مر ١٤ : ١٢ - ١٦) ، وكما أن الكاهن عند إعداد أوانى المذبح يصلى صلاة الإستعداد هكذا يجب إعداد قلوبنا قبل أن يدخلها المسيح فى التناول نذكر هنا أهمها :

١ - الصلاة وطلب رحمة الله مرددا مع العشار اللهم ارحمنى أنا الخاطئ . . ويوجد بالاجبيه صلوات خاصة لما قبل التناول وبعده .

٢ - فحص النفس فحصا دقيقا .

---

(٩) الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل ص ٢٣٧ للقمص شنوده السريانى (نيافة الانبا يؤنس حاليا)

٣ – المغفرة لمن اساء الينا « اذهب أولا اصطلح مع اخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك » مت ٥ : ٢٤

٤ – التوبة والاعتراف « أن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا » ١ يو ١ : ٩

٥ – جمع الفكر والحواس والتقدم فى هيبة وخشوع كغير مستحق للتناول

أيضا يلزم الاستعداد الجسدى .

الصوم بالانقطاع عن الاكل والشراب مدة لا تقل عن ٩ ساعات للكبار ، ٦ ساعات للأطفال ، ٣ ساعات للرضع ، وذلك بعدم دخول الفم أى شئ اذ تقول قوانين الكنيسة (لا يتناول أحد القربان الا وهو صائم – المجموع الصفوى ب ١٣) .

أيضا طهارة الجسد وعفته مع هجر فراش الزوجية لمدة ثلاثة أيام قبل التناول أو على الأقل ليلة التناول ويومه كله للتفرغ للصلاة والصوم والتقدم بعفة وطهارة ، فقبل أن يصعد الشعب الى الجبل المقدس حين خاطبهم الله قال لهم موسى كما أمره الرب « كونوا مستعدين لليوم الثالث ولا تقربوا امرأة . . » خر ١٩ : ١–١٥ . فكم بالحرى يليق بجسد المسيح ودمه عندما نصعد الى مذبحه المقدس لنأخذه داخلنا !

بعد التناول :

١ – يلزم تقديم الشكر لاحسانات الله لاعطائه ايانا جسده ودمه الاقدسين .

٢ – لا يجوز أن يخرج من الفم شيئاً لمدة يوم كامل والبعض يكتفى بـ ١٢ ساعة عند التناول بكثرة .

٣ – التحفظ من الخطأ مع مداومة القراءات المقدسة .

٤ – ممارسة الرياضة الروحية على انفراد مع الله مع التأمل فى آلام الرب وموته وقيامته لأجلنا .

٥ – اجتناب المحادثات الباطلة وكل تدنيس الفكر قبل التناول وبعده ، ومن يتناول بدون استحقاق متسهينا بجسد المسيح ودمه يشبه بمجرم يسلب قدس الأقداس كما يقول معلمنا بولس الرسول : « من أكل هذا الخبز أ وشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه » ١ كو ١١ : ٢٧

ويقول القديس كيرلس الاورشليمى عن الاحتراس الشديد الواجب عند التناول (ص ٤٠١) اخبرنى ان اعطاك أحد حبوبا من ذهب ألا تمسكها بكل عناية حارسا لها من الضياع وخسارتك؟ أليس بالأولى أذن أن نتنبه حتى لا يسقط فتات مما هو أغلى من الذهب والحجارة الكريمة .

وكما يقول ذهبى الفم :

يا للعجب من كون المائدة مهيأة ، وحمل الله قد قدم لأجلك ذبيحة ، والنار الروحية قد أشرقت من مطلع المائدة الرهيبة ، والكاروبيم محدقون بها ، والسارافيم ذو الستة اجنحة يحجبون وجوهم فى خوف ، والقوات العلوية بأسرها تبتهل مع الكاهن ، النار الالهية منحدرة من فوق لأجلك ، والدم الكريم مسفوك فى الكأس من الجنب الطاهر لتطهيرك ، وأنت تلتهى غير خائف ولا مرتعد !

السيد المسيح قدم ذاته ضحية لأجلنا . . يو ١ : ٩ ، بل وكل يوم ننظره على المذبح المقدس ، هكذا الحياة المسيحية يجب أن تكون ذبيحة مستمرة . « وقال للجميع أن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » لو ٩ : ٢٣ .

فاجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا ، و أروحنا . .

ميمر التناول من الاسرار المقدسة

يقرأ باكر خميس العهد (١)

أرتعب أيها الخاطئ فى ذلك الوقت وانظر نفسك ، اغتسل وتنظف لئلا يجوز منك القدس ، من بيت أقداس اللاهوت يخرج القدس على العالمين ويقدسهم . ، ويتعظم وينزل على الأرضيين ليجعلهم أوانى مختارة ليحل فيها بالقداسة ، الملك يتعظم مع جنده المقدسين ، اتقن المسكن ليدخل ويحل بالقداسة زين نفسك بجميع حسنات البر ليأتى اليك الملكوت الذى كله اقداس ، النار المخوفة محرقة العالميات نزلت للارضى لتشعل نفسك بالبر والايمان ولتشتعل فيك نار الحب كالأتون ، لكى يسبب حبك توقد النار الحية ، لتكون نفسك محماة بالحب الالهى لتقبل نار قداسة اللاهوت ذلك الملكوت الذى به تتقدس السماء والارض ، كن له مذبحا طاهرا نظيفا ذلك البهى الذى به تتباهى طقوس الروحانيين اذ نزل اليك . كن له هيكلا ليس فيه عيب اذ يخرج النور من الاب بغير حد فانظر لئلا يمنعه ظلام نفسك . ولا يدخل اليك . غمر الحياة قد فاض ليتقن نفسك فلا تسده بالخطية ويعبر عنك .

من الله خرج القدس على القديسين ولهذا يصرخ الكاهن فى القداس بصوت مرتفع ويقول : القدس نزل ليحل فى القديسين . من لم يكن مقدسا باللطهر لا يتقدم ، كل انسان فليتنظر ويختبر نفسه كما كتب حين يأكل الجسد الحى ويشرب الدم الكريم لئلا يكون مديونا يأخذ الجسد والدم وتدينه النار المحماة فى الجحيم ..

---

(١) عن كتاب ميامر السروجى بتصرف ص ٥٢٨

بخوف عظيم ورعب لتنظر الى أنفسنا عندما نأخذ الاسرار المخوفة الالهية ، وليختبر كل أحد نفسه لئلا يوجد فيها اثم ويأخذ القدس بدون استحقاق الذى يغضب ويبغض لا يتقدم ، الذى يزنى ويسرق يبعد نفسه ، الممتلئ حسدا أو غشا على قريبه يشبه بيهوذا الذى لم يعطه ربنا جسده ، كسر وقسم جسده على المائدة وأعطاه للاحد عشر ليأكلوا منه بالقداسة ، ولان يهوذا ممتلئ غشا له منعه من القدس ، لأنه لم يستحق أن يأخذ القدس مع التلاميذ فدخل اليه الشيطان وخنقه واهلك نفسه .

النار الحية المذبوح قدامك على المائدة ، أن لم تكن قد غسلت النفس من الخطية لا تتقدم . انك حين تتقدم الى مأكولك تغسل يديك ان كانت اتسخت أو لم تتسخ لئلا يكون فيهما شئ من الغبار لما تتقدم للقوت اليومى الساذج ، وسيدك مذبوح على المائدة من أجلك ولم تغسل اثم النفس بالتطهير .

الذى نفسه ممتلئة من رذالة الخطية لا يحل له أن يمشى ليدخل بين القدس ، من أفسد نفسه بالفسق والزنا لا ينبغى له ذلك ، الممتلئ اهانة واستهزاء وشتائم لا يعطيه الكاهن قدسا لئلا يشجب ، بأى وجه تأخذ القدس بغير استحقاق والقداسة لم توجد فيك . لانه يصرخ ويقول لنا كونوا قديسين كما انى أنا قدوس . الذى لم يتطهر لا يتقدم لانه ليس لى . لأن أولادى يطلبون بالقداسة وبالمعمودية التى هى أم القداسة أطالبهم أن يكونوا لى

أبناء بالقداسة ، بالنار والروح صاروا أخوة لابنى الحبيب ، والذى لم يتطهر هو غريب عن الاخوة . .

الذى يفسق ويسرق لا يأخذ القدس لئلا يذنب للقدس ، النفس التى تمتلئ بالخطية المرذولة لا تأخذ القدس لأنه لا يحل لها أن تتقدم له ، وحين تنتن بالاثم والفكر الشرير فتهين القدس الذى به يتقدس السمائيين . فمن هنا كثرت الأمراض والمرضى وأتى الموت فى غير وقته ، من كانت نفسه مفسودة بالخطية ويجسر أن يأخذ السر يقطع منه حياته بموت الغضب سريعا .

أنك تطهر الاناء وتلقى فيه مشروبك بحرص ، وتنظفه بغسل كثير ولا تلق مشروبك فى أناء قذر لئلا تنفر منه عندما تشربه ، وتطلب أن تلقى قدس سيدك فى أناء النفس التى تدنست بوسخ الخطية ؟ اذا كان لك جواهر كريمة تلفها بحلل مكرمة وتكنزها ، وجواهر الحياة التى هى الجسد والدم تهان فى أوانى الجسد والنفس غير الطاهرين تلك الجوهرة التى لا تقاس بها السماء والارض ؟!

لا تقبل قدس سيدك فى آنية غير طاهرة التى هى النفس آنية قدس ابن الله ، ألم يقع فيك فزع ورعب لما تطلب أن تلقى القدس فى النفس الممتلئة من دنس الاثم ؟

غريبا تكون عن ابن الله ان لم تطهر آنية نفسك لتقبل قدسه ، لأن ميراث الرب هم الابناء الابرار الذين يعدون أنفسهم لكنزه . انك اصعدت الاهانة على الله لما دعوته بقولك يتقدس اسمك ولم

تحفظ القداسة ؟ ان كنت قد حفظت القداسة ادعه اباك . . انه آب صالح ويطلب ان يكون بنوه قديسين فلا تجعله آب الاشرار .

بصوت الكاهن يفرز الاب بنيه القديسين اذ يصرخ الاقداس نزلت لتعطى للقديسين . ففى ذلك الوقت المخوف الذى يقول فيه الكاهن هذه الكلمات ابك أيها الخاطئ واطلب المراحم من الله بقلب منسحق منكسر من أجل اثمك . اسكب الدموع فى ذلك الوقت وبه اغسل وسخ نفسك لتكون لك معمودية الدموع التى بها تغسل وتطهر الخطية التى فعلتها ، قل للآب أخطات وزللت وزلتى عظيمة وتأخرت كثيرا عن كثرة مراحمك ! انظر الى بتحننك الممتلئ من السماء والارض واغفر خطاياى التى فعلت .

لم تطلب من الخاطئ أن يعطى ذهبا ولا فضة ولاقنايا هذا العالم وغناه بل أبغضت الذهب وطلبت البكاء من الخطاة ، رذلت الفضة وأحببت دموع العيون تلك النقط المنثورة من حدقتى انا الذى أخطا – تفرح بها وتفرح معك القوات السمائية ! بدون الماء لا يغسل الاناء الوسخ ، ويغير الدموع لا تغسل النفس الخاطئة ، ربوات وزنات لا تغسل النفس كمثل نقط الدموع التى تنتشر من حدقات العيون . ان لم يكن لك دموع اشتر لك دموعا من المساكين ! ان كان ليس لك الم ادع المحتاجين ليتألموا معك . ان كان القلب قاسيا وليس فيه رحمة ودموع أدع بالصدقات الحزانى ليطلبوا معك ، أن فعل الرحمة عظيم جدا فهو ، شهية وحسنة

الصدقات لعاملها وبغير دموع المسكنة لا تقبل .

الرحمة كمثل القربان المختار الطاهر . ادع المساكين لأن بدموعهم تحسن الى الرب ، الصدقة جميعها هى بخور طيب الرائحة فادع المحتاجين ليصعدوا رائحتها الى الله، دع لك مياه ، خد لك الدموع لبحر اللهيب المخوف لأن بغير مياه لا تنطفئ النار ، هناك نقط الدموع تكون مثل سحاب يطفئ تلك النار المخوفة التى تهدد الاثمة بالحريق ! . .

القلب بندامة النفس ينهمك ويكثر الدموع ويتألم ، وبالحرقة والتنهد يكون البكاء ! بهذا الالم ينهمك القلب كمثل القضيب بالحرارة وتخرج منه مجارى الدموع وتغسل نفسك !

المعمودية ممتزجة بجسدك ومنها تطلب مياه الدموع لتطهر الخطية التى فعلت . طهر وقدس ذاتك بدموعك لأنه سهل لك أن تمحى الخطايا التى فعلت . الكاهن يعطيك المعمودية ، وها هى معك فاخرج منها مياه الدموع وطهر اثمك ، جميع مياه البحر العظيم لا تغسلك مثل نقطة واحدة يرسلها القلب للعين !

يا ابن الله الذى لبس جسدنا وجرى منه الماء والدم وطهر اثم الارض أعطنا قلبا ممتلئا الما وندامة نفس اذ بك نتطهر ونتقدس لأن لك القوة والمجد الى الأبد .

آمين

الاحد الجديد - احد توما

قراءاته :

عشيه : مز ٣٢ :٢,٣ الانجيل لو ٥ :١-١١

باكر : مز ٩٥ :١ الانجيل يو ٢١ :١-١٤

القداس

البو ١ ف ٤ : ٢٠ - ٣٢ الكاثو ١ يو ٢ :٧-١٧

الابر ١٧ :١٦-٣٤

مز ٩٧ :١ ،٥ « سبحوا الرب تسبيحاً جديدا لأن الرب قد صنع اعمالاً عجيبة هللوا للرب يا كل الارض . سبحوا وهللوا ورتلوا . هلليلويا .

الانجيل يو ٢٠ : ١٩ - ٣١ « أجاب توما وقال له ربي والهى » أع ٢٨

الأحد الجديد أى الأحد الأول بعد القيامة (ثامن يوم القيامة) اذ بقيامة الرب من الاموات « . . الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا » ٢ كو ٥ : ١٧ .

+ فيه ظهر الرب بعد قيامته مرة أخري لتلاميذه والأبواب مغلقة كما سبق أن ولد من البتول العذراء مريم وبتوليتها مختومة، كما قام من بين الأموات بقوة لاهوته والقبر مختوم .

ومن الشخصيات البارزة هنا فى هذا الظهور توما أحد تلاميذه اذ كان معهم هذه المرة فأراد السيد المسيح أن يزيل شكوكه ، لذا أول شئ أراه أثر المسامير والحربة فللوقت آمن قائلاً « ربي والهي » !

عـجـيب أنت يارب فـتـريد أن تقطع كل شكوك بنفسك اذ ظهرت أيضا لاثنين من تلاميذك كانا منطلقين الي قرية عمواس وسرت معهما طوال الطريق تحدثهما عن القيامة والامور المختصة بالملكوت ولم تتركهما حتي انتفحت أعينهما وعرفاك حق المعرفة لو ٢٤ : ١٣ - ٣٥ أيضا ظهرت لبعض تلاميذك على بحر طبرية وأكلت معهم سمكا مشويا وخبزا يو ٢١ :١ -١٤

اذن واضح انه بعد القيامة ظهر ظهورات كثيرة منها .

١ - ظهر لبعض النسوة مت ٢٨ : ٩ - ١٠

٢ - لسبعة من الرسل علي شاطئ بحر الجليل يو ٢١ : ١ - ١٤

٣ - لتلميذن منطلقين الى عمواس مر ١٦ : ١٢ لو ٣٤ : ١٣

٤ - للتلاميذ يو ٢٠ : ١٩

٥ - للتلاميذ ومعهم توما يو ٢٠ : ٢٦

٦ - لخمسمائة أخ ١ كو ١٥ : ٦

٧ - لتلاميذه يوم الأربعين لو ٢٤ : ٣٦

هذا ما عدا ظهوراته الأخرى طيلة الاربعين يوما قبل صعوده الي السماء .

+ كان أول شئ يقوله السيد المسيح لتلاميذه عند ظهوره لـهم « سلام لكم » كما سبق أن علم تلاميذه قائلا : أى بيت دخلتموه فـقـولوا أولا سلام لهـذا البيت فان كـان هناك ابن السلام يحل سلامكم عليه . . لو ١٠ : ٥ -٦

أيضا طوب صانعي السلام «طوبي لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون » مت ٥: ٩ كما ترنمت الأجناد السمائية عند ميلاد

رئيس السلام قائلة « المجد لله في الاعالي وعلي الارض السلام وبالناس المسرة » لو ٢ : ١٤

الذي فى سلام مع نفسه ، هو في سلام مع الناس ، في سلام مع الله ، متمتعا باله السلام فى داخله ويقول القديس مار اسحق : اصطلح مع نفسك تصطلح معك السماء والأرض . أيضا قال أحد الإباء : كن فى سلام مع نفسك وكثيرون حولك يخلصون .

+ سمح السيد لتوما أن يضع يده فى جنبه ، فكم كان موضع الحربة متسعا حتى يكفي لأن يضع توما يده فيه ! أيضا يلمس أثر الجراح التى للمسامير فى يديه ورجليه ليزيل شكوكه فيعترف من عمق قلبه قائلا « ربي والهي » !

+ أن شك توما كان ذا أهمية ، فالسيد المسيح ابقي أثر المسامير والحربة ، ومازالت لتكون برهانا ساطعا ، وستظل تؤكد أن الابن الكلمة هو الذى صلب وقبر ثم قام .

+ بجانب هذا نستطيع أن نقول انه لا يكفي أن يكون الرب معنا ، ولكن أن نحس أيضا بوجوده فينا كل حين ، فلقد كان مع تلميذى عمواس طوال الطريق يتحدث معهما ، ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته لو ٢٤ : ١٦ . أيضا ظهر لمريم المجدلية ولكنها ظنت انه البستاني ومع هذا لم يتركها فى شكها بل قال لها يا مريم فالتفتت وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم » يو ٢٠ : ١١ – ١٨

+ لقد نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس .. ولو انهم لم يباشروا العمل بهذا السلطان قبل تمام الخمسين (حلول الروح القدس) اذ لبثوا فى اورشليم الى أن لبسوا قوة من الأعالى ، لكن

نستطيع أن نقول ان كل مؤمن ينال الروح القدس فى سر التثبيت (الميرون) بعد المعمودية ويصير مسكنا للروح القدس المعزى البارإقليط . .

فهل استنارت بنور الروح القدس الساكن في وانارت علي الآخرين ، ام بأعمالي المظلمه جعلت عليه مكيالا ؟ ثم هل لى ثمار الروح القدس التى قال عنها معلمنا بولس الرسول « وأما ثمر الروح فهو محبة . فرح . سلام . طول اناه . لطف . صلاح . ايمان . وداعة . تعفف . . ان كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضا بحسب الروح » غلا ٥ : ٢٢ – ٢٥

« أننا لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله » ١ كو ٢ : ١٢ بالاضافة الى أن الكاهن قد أعطى نفخة الروح القدس التى بها صار له سلطانا أن يكون وسيطا بين المعترف والله لمغفرة الخطايا « ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » يو ٢٠ : ٢٢ – ٢٣ .

ليعطنا الرب الهنا أن نكون متجددين بالتوبة فى كل وقت . « تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة » رو ١٢ : ٢ .

شاخصين الى جراحاته التىّ كانت لأجلنا تاركين كل ما هو ارضي ، راجين فى ايمان راسخ التمتع الدائم بقيامته الممجدة فى ملكوت السموات متذكرين قول معلمنا بولس الرسول « إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما هو فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله » كو ٣ : ١

ميمر الأحد الجديد
للقديس يوحنا ذهبى الفم (١)

أطلب اليكم أن تجتمعوا وتصغوا الى أقوالى الضعيفة لتنمو منها منفعة كثيرة بربنا يسوع المسيح الذى صار بكر الأموات . وقام ودخل من الأبواب المغلقة الى تلاميذه ، أما توما الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم وقتئذ ، عجبا فالمشتهى اليه قد أقبل ، والمشتهى أن يراه كان غائباً ، الراعى الطبيب واقف برعيته أما الخروف كان خارج الخطيرة ، الملك قد أقدم والفارس كان يطوف خارجا .

لم يكن توما التلميذ حاضرا وكان ذلك بتدبير من الله فان كان حاضرا لم يكن يشك ، وان لم يجسه لم يؤمن ، وان لم يؤمن لما علمنا هذا ، وهكذا صار رشك توما مثبتا لايماننا ، فنحن نؤمن بالمسيح المخلص دون أن نراه ..

قال له التلاميذ اننا قد رأينا الرب الذى قال بعد ثلاثة أيام اقوم فوجدنا هذا حقيقة ومن فعله رأينا الذى قال « أنا هو الطريق والحق والحياة » فقبلنا القيامة والحق والحياة من معطى الحياة . رأينا الذى قال لى سلطان أن أضع نفسى ولى سلطان أن آخذها أيضا فتحقق لنا سلطانه من أفعاله فوقف بنا بغتة دون أن يفتح الابواب فتعجبنا من هذا ، ورأينا مجده ، ويديه بها أثر المسامير ،

---

(١) عن المخطوطة ٢٠٧ ، ٢٠٨ ميامر وعظية

وأرانا جنبه الذى طعن بالحربة من أجلنا ونبع منه دم وماء لاجل خلاصنا .

فقال توما انتم ابصرتم الرب اما انا وحدى فلم اكن استحق رؤياه ، أليس كما دعيتم انتم تلاميذه دعيت أنا أليس كما أكرمكم أكرمنى أنا أيضا ؟ ! اليس كما رأيتموه مصلوبا رأيته أنا ؟ لقد رأيت الهيوليات فاريد أن أرى البهيات ، رأيت موت السيد فاريد أن أرى قيامته ، وان لم أر فى يديه أثر المسامير ، واجعل اصبعى فى جنبه لا أصدق . .أريد أن أرى بعينى ما قد قيل ، لان شهادة العين تؤكد اكثر من شهاة السمع ، . . حينئذ اسجد للذى آتى اليكم من الموت .

فبينما يتكلم مع الرسل بهذا جاء اليهم الرب يسوع المسيح والأبواب مغلقة أيضا – كما سبق أن ولد من العذراء ولم يفك بتوليتها ، وكما قام من القبر وهو مغلق ، أراد فكمل اذ لم يكن بشئ غير ممكن لدى مشيئته ، هو الاله الأزلى ، مولده يغلب كل قول وصعوده من القبر حيا يتعالى على كل رأى ، كذا دخوله الى تلاميذه لا يدركه عقل . . امجده ولا استقصى جهة دخوله ، اكرز بهذا السر ولا استقصى تفسيره ، اتعجب من تلك الآية ، ولا أطلب كيف صارت ! أومن بالملكوت وبعجائب سيدى ولا أستقصى العمل الالهى ، فان قيل لى من اليهود كيف تكرز بتلك الامور الغريبة ، وكيف لجسد متجسم ان يدخل من باب مغلق ، فأقول كيف استطاع الملاك أن ينزل حبقوق النبى الى جب الأسود ثم أصعده منه وهو مختوم ، الخليقة استطاعت هذا أما يستطيع السيد الذى كان له كما أراد ؟

لقد ظهر وسطهم وقال لهم السلام لكم ، انا هو السلام واحب لكم سلاما ، وبالسلام تستطيعون غلبة العالم ، ففرح التلاميذ برؤيا السيد ، وكانهم يقولون لتوما الم نقل لك أننا رأينا الرب ولم تصدق ؟ فهوذا الحبيب قد حضر فتملأ فيه كما تريد ، وتنعم به كما تشتهى ، تقدم الي الذى جاء لاجل خلاصنا . فقام توما وجعل ينظر بعينيه الى السيد المسيح ويقول لنفسه هل هو بحق هذا الذى مات ؟ . وان الرب محب البشر الصالح الذى يريد أن يصير الكل الى معرفة الحق قال له : يا توما تعال الى وانظر الى لأنى من أجلك أتيت وبلاهوتى صرت ، من أجلك جعلت فى يدى أثر المسامير لكى أصير لك خلاصا ، اقترب منى بالجسد وبالروح وبالايمان ، . . استقصى كما تشاء . . لا أخزى من عرى الجسد ، لست استحى بجراحات جسدى التى احتملتها من اجل جراحاتكم ، لست أخفى علامات مجدى وغلبتى ، وما ظهر للخليقة . علمت الشمس بهذا فحجبت وجهها وحولت النهار ليلا ، علمت الارض بهذا فالتمست الفرار لذا تزلزلت ، علمت الصخور بهذا فتشققت ، تيقن الأموات فقاموا من القبور ، حجاب الهيكل انشق من فوق الى أسفل نائحا على اليهود .

ها قد رأيت قوتى ولمست جراح . . يدى ، وهوذا اكشف لك جراح جنبى حتى تدرك محبة الاستقصاء ومحبة التعليم ، المس جسدى الذى أخذته من العذراء مريم التى بقيت عذراء ، المس جسدى الذى من جنس البشر ، المس جسدى الذى تألم بارادتى ، والذى مات لأجلكم ولكنه لم ينتهى بفساد الموت ، المس جسدى المرعب للشاروبيم والممجد من السارافيم ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا .

حينئذ أجاب توما قائلا ربى والهى اؤمن يا سيدى بك وبغلبتك يا ملك الملوك أؤمن بك ياربى ، قد علمت بمن لمست ومن لا يقوى الموت ان يلمسه ! . أنت هو ربى والهى ، أنت هو الأول والآخر ، انت هو السمائى والأرضى ، أنت هو الذى لا تحد ، والذى لا ترى وتري ، أنت هو الذى تجسدت ، أنت الذى لا شبه لك أخذت هذه الصورة ، انت هو الاله الحق ، انت الذى كنت على الصليب ، أنت الذى صبرت على الأوجاع بالروح والجسد ، أنت غير المائت مثل الآب بلاهوتك ، وأنت الذى مت بالناسوت مثلنا ثلاثة أيام وانت الأزلى مع أبيك ، لقد أقمت جسدك بقولك أنت الكائن معنا والذى تحفظ العالم كله .. أنت هو الهى وربى .. أومن أنك الاله الذى أراه والذى المسه والذى اسمعه بصوت واحد فاقول ربى والهى ! . لانك باتضاعك اصعدتنى من عمق الفكر ، أنت ياسيدى الذى بلا خطية خلصت الانسان ، أمت الموت وجددت القيامة بقيامتك وصالحت السمائيين مع الأرضيين ، أدخلت الكل الى النور .

حينئذ اجاب ربنا يسوع المسيح « من أجل أنك رأيتنى ياتوما آمنت ، طوبى للذين آمنوا ولم يروا » . . فاكرز بما آمنت . . وطوباهم الذين يرون بالايمان ، الذين يأخذونه فى أفواهم . . فيا للسر العجيب ، الجالس عن يمين الآب يوجد فى فم الذين يعبدونه ، والممجد من الملائكة يمسك بأيدى دنسة ، ويحتمل أن يقرب

من الذين لا يستحقون ، ولا يحرق أصابعهم ، يحتملنا نحن الخطاة . بل ويقول « خذوا كلوا هذا هو جسدى . . وهذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » (٢) . .

أهلا أن تدخل تحت سقف أنفسنا ، أنك محب للبشر وتريد أن تسكن فينا . ..لتفتح أفواهنا وتنير أفكارنا المظلمة ، يارب انك لم تطرد الزانية اذ أتت اليك بدموع التوبة ، لم ترفض العشار حيث انسحق ، لم تطرد اللص اليمين من ملكوتك حينما آمن واعترف ، لم تترك الخاطئ اذ تاب اليك ، فكل من أتى اليك تائبا رفعته مع قديسيك ، بالتوبة والصلاة والنفس النقية تتقرب للأسرار السمائية ، . . اغتسلوا بالمعمودية التى لا الم فيها ولا تجحدوا ولادتها الالهية لكى لا يقال لكم مثل قول اشعياءالنبى . بنين ولدت ورفعت وهم غدروا بى . ، لا تغرقوا أنفسكم فى حماة اللذات فان أسمائكم قد كتبت فى السماء . . ولنسع جميعا سعيا حسنا لكى نسمع الصوت الفرح القائل « تعالوا الى يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم » .

ولربنا يسوع المسيح محب البشر كل مجد واكرام وسجود الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

---

(٢) يو ٢٠ : ٢٩ مت ٢٦ : ٢٦ – ٢٨

دخول السيد المسيح أرض مصر
٢٤ بشنس

قراءاته :

عشية : مز ١٠٤ : ١١ -١٢ **الانجيل:** مت ٤ : ١٢-١٧

باكر : مز ١٠٥ : ١٤ ، ٣ **الانجيل:** مت ١٢ : ١٥-٢٣

القداس: البو أف ٢ : ١ - ٢٢ **الكاثو** : ١يو ٤ : ٧-١٩

الابر : اع ٧ : ٢٠ -٣٤

مـز ١٠٤ : ١٩ ، ٢١ « وضـرب كل بكر فى أرضـهم وأوائل اتعابهم ، وفرحت مصر بخروجهم لان خوفهم اتي عليهم » .

الانجيل مت ٢ : ١٣ - ٢٣ « . . قم وخذ الصبى وامه واهرب الى مصر » ع ١٣

لقد أمتثل يوسف لأمر الملاك « قم وخذ الصبى وأمـه واهرب الى مصر » فجاء السيد الضابط الكل الى مصر مع سيدة البشرية العذراء مريم ويوسف البار وسالومى .

+ كان مجئ يوسف الصديق الى مصر وإشباعـه العالم من غلات مصر رمزا صادقا عن مجئ السيد الى أرضنا الحبيبة التى بنى فيها مذبحه المقدس اذ تنبأ عنه أشعياء النبى قائلا : « فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها » أش ١٩ : ١٩

ومازالت تقدم عليه ذبيحته غير الدموية . فأعطانا جسده ودمه اللذين بهما صار لنا ليس شبع سبع سنين فقط بل الى حياة أبدية .

+ كما جاء يوسف الصديق ابن يعقوب الى مصر فى العهد القديم جاء أيضا يوسف البار ابن يعقوب الى مصر ومعه يسوع معطى الحياة .

+ موسى النبى أيضا رمزا لمجئ السيد الى مصر . . اذ عندما سمع فرعون هذا الأمر طلب ان يقتل موسى فهرب من وجه فرعون . . خر ٢ ، وهكذا السيد المسيح هرب من وجه هيرودس الى مصر ، وكما عاد موسى الى مصر ليخرج بنى اسرائيل من عبودية فرعون ، هكذا عاد السيد من مصر عندما ظهر الملاك ليوسف فى حلم قائلا : « قم خذ الصبى وأمه الى أرض اسرائيل .. وانصرف الى نواحى الجليل » مت ٢ : ١٩ - ٢٣ فكان فى الجليل » ليعتق آدم وبنيه من الجحيم .

+ قيل ان المسافة التى سلكتها العائلة المقدسة فى المجئ الى مصر من بيت لحم الى الدير المحرق كانت تبلغ ١٠٣٣ كيلو متر تقريبا .

+ لماذا هرب السيد المسيح الى مصر ؟ الا يستطيع وهو الاله ضابط الخليقة باجمعها أن يطلب من أبيه فيقدم له أكثر من أثنى عشر جيشا من الملائكة مت ٢٦ : ٥٣ ، لم يفعل ذلك ليعلمنا الهروب من الشر وعدم التصدى له « لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكانا للغضب لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب . ، لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير » رو ١٢ : ١٩، ٢١ .

الخالق يهرب من مخلوق ، وأكثر من هذا يسمح بأن يقتل ١٤٤ الف طفل ؟! لقد صاروا شهداء أطهار !

+ كان فى ميلاده فقيرا فى مذود ، أيضا فى هروبه ليس له زاد وامتعة سوى أن يركب وأمه جحشا . ويحدثنا عنه القديس يعقوب السروجى قائلا (فى المركبة يجاهر السمائيون ببهائك وهنا الجحش الحقير المزدرى به يحملك بين الارضيين . . . ركب ليفتقد شعبه بالاتضاع) ! وهكذا استمروا فى التنقل من بلد الى أخرى عدة شهور . تطلب له أمه ماء فلا يعطيها أحد وهو الذى يفجر الينابيع والانهار والبحيرات بل ومن يشرب من الماء الذى يعطيه لن يعطش الى الأبد . . . يحتمل البرد والحر بينما يكسو الخليقة بنعمته ! .

لم تستطع أن تثبت أمامك البرابي والاصنام فى مصر صنعت الكثير من الآيات . . الاماكن التى باركتها مازالت بها الكنائس الأثرية الشهيرة بروحانيتها والاديرة العامرة . . فكنت طفلا بالجسد لكن لاهوتك لم يفارق ناسوتك لحظة واحدة ولا طرفة عين !

+ وهنا ليتنى اسأل نفسى ؟

عند مجئ السيد المسيح الى مصر هناك من استقبله وأضافه ، وهناك من رفضه ، فكيف استقبل أنا المسيح الذى كل يوم على المذبح ؟ وهل استقبالى له يتم كما يجب بحفاوته واجلاله ؟ انه اذا أضاف أحد الناس انسانا مقتدرا ذا جاه كثير ترى بأى استقبال

وبأى احتفال يُكرم . . فكم بالحرى يليق باستقبال من هو ليس بانسان بل هو الاله وليس بملك بل هو ملك الملوك الضابط الكل !

فرص الالتقاء به ليست متعذرة اذ فى كل مكان وفى كل زمان بل ومازال يقرع على باب قلبى قائلا . هئنذا واقف على الباب وأقرع ان سمع أحد صوتى وفتح الباب ادخل اليه ، وأتعشى معه وهو معى » رؤ ٣ : ٢٠ ، وحيث انه غير مرئى فينظر دائما الى الاستعداد الداخلى الغير المرئى .

ليتنى أترك أفكارى الرديئة ، واغسل قلبى بالتوبة المستمرة ، وأتهيأ بلباس النقاوة والطهارة ، واتغنى بوصيته ، وأزين مصباحى بعد أن أعده وأخرج للقاء العريس السمائى مع الخمس العذراي الحكيمات . مت ٢٥ : ١ - ١٣ .

+ أستطيع أيضا أن ألتقى أكثر بالسيد المسيح فى تنفيذ وصاياه فى حياتى الخاصة فى صلاة بعمق ، فى صوم ، فى نقاوة القلب..الخ وفى حياتي مع الآخرين فى قليل حب اقدمه لانسان ما ، فى خدمة الكنيسة ، فى مساعدة لمحتاج كما حدث مع القديس العظيم الانبا بيشوى وقصته المعروفة..عندما أخبر آباء البرية بظهور السيد المسيح له تسابق كل منهم الى سفح الجبل . . وفى الطريق قابل الانبا بيشوى شيخا يحتاج الى مساعدة ودار بين الشيخين حوار اذ كل منهما يريد أن يحمل الآخر . . فحمل الانبا بيشوى الشيخ على كتفيه لمسافة طويلة وابتدأ يشعر بثقل الشيخ الى أن شعر بالروح انه الرب يسوع . فقال يا سيدى ان السماء والارض لا تسعانك فكيف أستطيع أنا الخاطئ أن أحملك .

فقال له الرب لانك يابيشوى استحقيت ان تحملنى فان جسدك لا يرى فسادا ثم اختفى عنه .

لذا يقول لنا « جعت فأطعمتونى . عطشت فسقيتمونى . . . بما انكم فعلتموه بأحد أخواتى هؤلاء الاصاغر فبى فعلتم » متى ٢٥ : ٣١ – ٤٠ .

+ حقا مبارك شعبى مصر اش ١٩ : ٢٥

لقد دخل السيد المسيح أرضنا المباركة وهو بعد طفل على ذراعى السيدة العذراء فتباركت بلادنا المصرية بقدومه ، ويقول دفنار ذلك اليوم . . . اسبح المسيح مخلصى وامجد امه العذراء السحابة الخفيفة التى نزلت أرض مصر أعنى مريم العذراء القديسة وهى حاملة ربنا يسوع المسيح . .

+ بمجرد أن وطات أقدام السيد أرضنا تحطمت الاصناء وانتهت عبادة الأوثان كما تنبأ عن ذلك أشعياء النبى بقوله : هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها ش ١٩ : ١

+ مجئ السيد المسيح والعائلة المقدسة برفقته الى بلادنا كان بشارة خلاص لنا اذ لم تنقضى ٦٠ عاما الا وقد تمت كرازة بلادنا على القديس العظيم مار مرقس الرسول الانجيلى فأسس الكنيسة القبطية التى مازالت عاليا يستضيئ بنورها العالم بأجمعه .

+ فى ١٢ مارس ١٩٧٦ م وجد الكتاب المقدس (حجم كبير) عائما على الماء قرب كنيسة السيدة العذراء بالمعادى ومفتوحا

على أصحاح ١٩ من اشعياء النبى الذى ضمن آياته هوذا راكب على سحابه سريعه وقادم الى مصر . . يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر . . مبارك شعبى مصر . ومازال بكنيسة المعادى .

+ لا ننس أيضا أنه كما تباركت بلادنا بمجئ السيدة العذراء ومعها الطفل يسوع أيضا تباركت مصر بظهورها الشهير بكنيستها بالزيتون فى ٢ أبريل ١٩٦٨ م بل ومازالت ظهوراتها وآياتها الباهرة حتى يومنا هذا ومن العجيب انه كان ضمن احدى ظهوراتها هذه انها كانت تحمل طفلا على يديها ! . وفى نفس العام لم تمر ثلاثة شهور الا وقد جاءت رفات كاروزنا العظيم القديس مار مرقس بعد أن طال غيابه عن ابنائه .

+ افرحى وتهللى يا مصر وبنيها وكل تخومها فانه قد اتى اليك محب البشر الكائن قبل كل الدهور

(عن الذكصولوجية)

لقد تباركت يا بلادى المصرية ومازلت مباركة بل ومبارك ذلك اليوم الذى فيه حظيت بمجئ المخلص اليك وامه السيدة العذراء مريم التى نطلب شفاعتها دائما أمام أبنها الحبيب ليغفر لنا خطايانا .

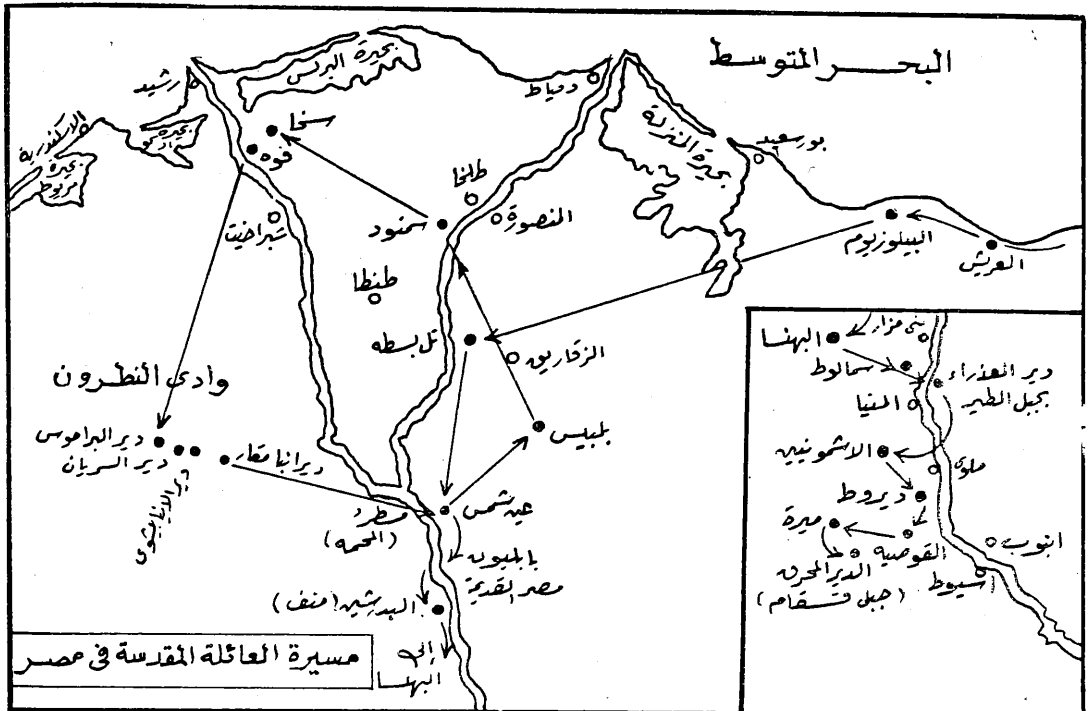
البحر المتوسط
بحيرة البرلس
دمياط
رشيد
الاسكندرية
بحيرة مريوط
سخا
قوه
بحيرة المنزلة
بورسعيد
طنخا
شبراخيت
منود
النصوة
البيلوزيوم
العريش
طنطا
تل بسطه
الزقازيق
وادى النطرون
دير البراموس
دير السريان
دير انبا مقار
بلبيس
عين شمس
مطرية (المعمه)
بابليون مصر القديمة
البدرشين (منف)
الجيزة
الهرم
سقارة
الفيوم
بنى سويف
المنيا
ملوى
اسيوط
سوهاج
قنا
الاقصر
اسوان
البهنسا
دير العذراء بجبل الطير
سمالوط
الاشمونين
دروط
مير
القوصيه
الدير المحرق
(جبل قسقام)
انبوب
مسيرة العائلة المقدسة فى مصر
الى البهنسا

ميمر مجئ المسيح الى أرض مصر

للانبا زخارياس

بالحقيقة قد تم قول النبى « من مصر دعوت أبنى » [1] اذ بعد دخول اله القوات اليها انتقل أهلها الى الايمان الحقيقى ، وأمتلأت براريها من الاطهار وجبالها من السواح والنساك والرهبان الابرار وانتشرت فضائلهم فى كل الأقطار وشهدت بذلك سيرتهم الحسنة ، نخص بالذكر منهم سكان برية شيهيت التى باركتها العذراء لما شاهدتها حتى أصبح رهبانها بعد ذلك يعدون من مصاف الابرار بما نالوه من عظيم الثقة من سيدة الأبكار الى أن وصلوا أخيرا الى ما جعل الناس عموما وملوك الروم خصوصا يبالغون فى تكريمهم ، ويأتون لهم من كل فج عميق مرضى بأسقام قد اعيت الاطباء فيعودون معافين الجسد والروح ، يكفى أن ذلك الاثر العظيم لم يخلد بأرضهم الا بعد أن وطئتها قدما السيد السميح الذى صار كخمير جديد . . لقد كمل اليوم قول اشعياء النبى . . هوذا الرب ينزل الى مصر على سحابة خفيفة وتتـــزلزل منـــحوتاتها من أمـــام وجـــهه أش ١٩ : ١ .

لقد أضاء عليك مجد الرب الاله ، النور أشرق عليك يامصر الكورة المظلمة، نور الابن المتجسد من العذراء مريم، ويحق لأبناء مصر [2] أن يعيدوا عيداً روحانيا ممجدين ومسبحين الاله .

---

(١) هو ١١ : ١ (٢) عن كتابنا ميامر السيدة العذراء

الجبال قفرت مثل الكباش والآكام مثل حملان الغنم . . [٣] » وأيضاً أرسل آيات وعجائب فى وسطك يا مصر . . » مز ١٣٥ : ٠٩ ، وقال حبقوق النبى « يارب سمعت صوتك فخشيت وتأملت عجائبك فبهت » وأشعياء النبى يقول « مبارك شعبى مصر » اش ١٩ : ٢٥ وكما قال النبى أن الرب ينزل من السماء الى مصر ويطاها بقدميه ويبيد الأوثان ويبطل صورتها ويمشى السيد مع العبيد . .

فبعد مجئ السيد أرض مصر وصل أهلها الى الايمان الحقيقى من بعد عبادة الأوثان اذ صار النجس طاهرا ، والساحر متعبدا ، والكافر صديقا ، واللص رحوما ، والضعيف قويا ، داود النبى يقول عن ذلك « تنضح علي بزوفاك فأطهر ، تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج [٤] » وكما يقول الرب على لسان أشعياء النبي هلم نتحاجج يقول الرب ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وان كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف النقى » اش ١ : ١٨ .

تعالوا الآن أيها المصريون لنفرح بالرب ونسجد ونتضرع اليه ونمجد اسمه لأنه أتى الى مصر فى مثل هذا اليوم وخلصنا من أعدائنا الشياطين ، وذلك انه لما ولد ربنا يسوع المسيح بالجسد فى بيت لحم اليهودية وأضاء نجمه فى المشرق وأتى المجوس وسجدوا له ، أنه بعد مضى سنتين من ميلاده قد ذاع خبر ظهوره وصار

(٣) مز ١١٤ : ١ -٤
(٤) مز ٥١ (مزمور التوبة)

ذكره يتعظم على السنة الشعب اذ كانوا يقولون انه قد ولد ملك لاسرائيل ، فلما بلغ ذلك الخبر الى هيرودس الملك اندهش وتعجب وتحير وتشتت أفكاره وضاقت الدنيا فى وجهه وارتعد من انتشار هذا الخبر انتشارا عجيبا حتى قيل ان جميع الناس فى مدن اسرائيل تعطلت أعمالهم بسبب تجمعهم يوميا وقضاء معظم أوقاتهم فى الحديث عن المولود العجيب ، خصوصا بعد أن أخبر الرعاة الشعب بما نظروه من العجائب والهدايا التى قدمت ، وعن صفوف الملائكة الذين رأوهم يسبحون « المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » ، فعقد هيردوس مجلسا من اليهود تحت رئاسته ومن بينهم شيوخ وكتبة من معلمى الناموس وسالهم عن ذلك فقالوا له نعم ان الخبر حقيقى لأنه ورد ذلك بجميع النبوات خصوصا أشعياء النبى الذى قال صريحا « ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل » (٥) .

ظن هيرودس أن المولود ملك أرضى ، ربما يملك عوضا عنه فحنق جدا وساعده الشيطان اذ أيقن سقوط كرسيه بلا محال ، فأصدر أمره بالبحث عن الصبي وبناء على أمره كانت كل مدن اسرائيل تبحث عنه ، ولكن الله أراد أن يعمي بصائرهم فلم يهتدوا الى الصبى ولا الى امه مع إنهما كانافى وسطهم ! فزمجر هيرودس الملك مثل الاسد وغضب جدا فامر جميع مدن اسرائيل أن يقتلوا الاطفال الرضعان من ابن سنتين فما دون (٦) ظنا منه

---

(٥) أش ٧ : ١٤ ، مت ٢ : ١٦
(٦) مت ٢ : ١٦

انه سينال ما يتمنى مادام غير معروف ، وما أن صدر أمر ذلك القاسى القلب ، الغليظ الطباع ، الفاقد الرحمة ، العديم الايمان حتى أوقعوا الفناء بالاطفال الرضعان الى أن وصل البكاء والصراخ الى عنان السماء ، لكن وآسفاه فلا شفيق يرحم ولا ملك يندم ، بل الاجمال كانت الحجارة أرق قلبا فى ذلك اليوم من هيرودس وأعوانه حيث سال دم الاطفال على الارض كما يفيض نهر مصر فقتل مئة وأربعة وأربعون الف طفل .

ليلة صدور هذا الامر ظهر ملاك الرب ليوسف فى حلم قائلا له « قم وخذ الصبى وامه ، واهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه (٧) . . » ، وكن هناك حتى أخبرك ، فلما استيقظ قام للحال مسرعا ، وأخذ اتانا وأركب العذراء والطفل عليها ، ورافقهما هو وسالومه حيث كان معهم ملاك الرب ، وظلوا سائرين الى أن وصلوا الفرما التابعة للعريش ، وقضوا ليلتهم خارجها ، وفى اليوم التالى أستأنفوا المسير وقضوا ليلتهم خارجها ، وفى اليوم التالى استأنفوا المسير الى أن وصلوا الى بسطة (٨) ، وهى أول قرى مصر وقتئذ فدخلوها وكان ذلك فى الرابع والعشرين من شهر بشنس المبارك .

جلسوا تحت شجرة خارج المدينة ليستظلوا بها ، واتفق أن عطش الطفل فلم يجدوا ماء البتة فى تلك القرية اذ كانت مأهولة

---

(٧) مت ٢ : ١٣ – ١٥

(٨) بسطة بالقرب من الزقازيق

باناس كفره لا تعرف الشفقة فقام يوسف خطيبها يبحث حول الشجرة ، واذا بقطعة حديد كانت على الارض فاخذها وحفر بها الأرض فظهرت عين ماء صافية ، فشربوا منها ، وسبحوا المولود الخالق . . ، وفيما هم جلوس مر بهم المدعو قلوم الذى علم منهم أنهم غرباء من فلسطين ودعاهم الى منزله فاخذت السيدة العذراء ابنها ومن معها وذهبوا معه حيث كانوا موضع الحفاوة والاكرام ، ولبثوا مدة كانت خلالها تخرج السيدة العذراء يوميا لتستقى من عين الماء ، وفى أحد الأيام أخذت الطفل معها فاذا بصنم المدينة الذى كانوا يعبدونه لم يستطع الثبات بل سقط وهربت خدامه الشياطين ، فذهبوا الكهنة وأعلموا الوالى فغضب كثيرا وأمر بقتل الصبي ، فذهب للحال قلوم الرجل الصالح وأخبر العذراء بمبارحة البلدة بسرعة حفظاً لحياتهم ، وبارك السيد له المجد منزل ذلك الرجل بسبب ما صنعه من معروف معهم .

ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى مكان قفر اقاموا فيه تحت شجرة ، وفجر الرب عين ماء اغتسلوا منها ، وغسلت العذراء ثيابها واسم ذلك الموضع « المحمة » (٩) ثم جددوا المسير الى مدينة بلبيس ومنها الى منية جناح التى بالقرب من سمنود فقبلهم أهلها بالفرح الكثير ، وبارك الرب المدينة وأهلها .

بعدها ذهبوا الى ابرلس بقرية تدعى شجرة التين فلم يقبلهم أهلها فمضوا الى موضع آخر يسمى المطلع حيث وافاهم رجل

---

(٩) مسطرد .

أحضر لهم كل ما يحتاجونه بفرح عظيم ، ثم مضوا الى مكان يدعى « بلاد السباخ (١٠) » فعطشوا ولم يجدوا ماء البتة ، وكان هناك حجر ملقي على الارض وضع السيد المسيح قدمه عليه فانبع ماء صافيا ، وظهر أثر قدمه فيه فسمى هذا المكان « بيخا ايسوس » الذى تفسيره (كعب يسوع) ، ويدعى الآن دير المغطس .

ثم ساروا الى أن وصلوا جبل النطرون فباركته السيدة العذراء لعلمها بما سيكون فيه من الخدمة الملائكية والاديرة والكنائس التى يعمرها الرهبان ، وفيما هم سائرين خرج عليهم لصان وسلبا كل ما معهم ، عند ذلك تنهدت مريم العذراء وعادت تبكى ، وتفكر فيما جرى واللصان يراقبانهم عن بعد . . فانقسما فى الرأى ضد بعضهما وندم أحدهما على ما فعل ، وقال لزميله هؤلاء اناس مسافرون وليس لهم سوى كسوتهم وليس من الصواب أخذها ، فلنردها من أجل هذا الطفل لأن وجهه نورانى لامع مثل البرق ، وربما يكون ابن ملك فيكون لنا هذا بمثابة عثرة فى المستقبل وخاف ووافقا بعضهما ، وعاد أحدهما وسلمها لهم وانصرف .

ثم قاموا جميعا وظلوا سائرين الى أن دخلوا حدود القاهرة الى مدينة تدعى « عين شمس » وكان بيد الشيخ عصاة يتوكأ عليها من أشجار أرض أريحا ، فأخذ السيد له المجد منها قطعة وغرسها

---

(١٠) وهى سخا الحالة التابعة لكفر الشيخ

ووضع يده الالهية على الارض فللوقت نبع ماء عذب فاخذ بيديه الطاهرتين وشرب ، وروى ذلك العود اليابس فاخضر ونبتت أغصانه ، وفاحت منه رائحة طيبة وهى من شجرة البلسم الذى كان ينبت بأريحا ، والمكان يدعى الآن « المطرية » وهذا البلسم كان يستخرج زيته ويستعمل لمسح الملوك والكهنة والاوانى المقدسة الى أن جاء صاحب القدرة والسلطان فأبطله من اريحا وأمره بالنمو هنا وزيته يستعمل للميرون المقدس (مسحة الروح القدس) . . وتباركت هذه الشجرة حتى اشتهرت كثيرا ، كذا البئر المقدسة التى أصبحت شفاء لأمراض كثيرة .

ثم قصدوا فسطاط مصر (١١) ونزلوا هناك بمغارة كانت بموضع معد لمبيت الغرباء ، وهى باقية الى يومنا هذا وتعرف بكنيسة أبى سرجه ، بعد هذا جددوا المسير الى الوجه القبلى وفى أثناء سيرهم على شاطئ البحر نظروا صخرة عالية جداً ، والمياه تحيط بها فباركها السيد له المجد ، وهى الآن معروفة باسم « سيدة الكف (١٢) » ، ومن هناك مضوا الى الاشمونيين حيث كان أهلها يعبدون حصانا من نحاس داخله شيطان ، وكان يدور يميناً وشمالا ويهلك أعداء هذه المدينة ، ولما وصل السيد المسيح له المجد لم يستطع الثبات بل سقط لوقته ، وبطلت قوته . . صنع الرب آيات كثيرة بمدينة الاشمونيين بعدها تركوها واستأنفوا

---

(١١) مصر القديمة .
(١٢) بجبل الطير (شرق سمالوط) حالياً

المسير من الجبل الشرقى الى الغرب حتى وصلوا الى جبل قسقام المعروف الآن بدير السيدة العذراء « المحرق » حيث أقاموا هناك ستة شهور .

ينبغى لنا أيها الاخوة الاحباء أن نمجد ربنا يسوع المسيح الذى تنازل ، واختار هذه العذراء فظهر منها انسانا كاملا بسر عظيم لا تدركه عقول بشرية ، ونظرناه بأعيننا ، أتى ابن الله الى مصر ومشى فى أرضها وخلصها من يد العدو الشرير ، أباد الاصنام ، وطهر الارض ، كان السيد يسير من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية حتى هلك هيرودس المنافق . واذ ملاك الرب ظهر ليوسف فى حلم قائلا له « قم وخذ الصبى وأمه ، واذهب الى أرض اسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى » مت ٢ : ٢٠ . فقام يوسف مسرعا وشد الأتان ، وأركب العذراء مع ابنها يسوع ومشى أمامهما مع سالومة الى اليهودية ، وخاف أن يمضى الى أورشليم اذ سمع أن ارخيلاوس ملك بعد هيرودس أبيه ، فمضى وسكن الناصرة ليتم ما قيل أنه يدعى « ناصريا » وأقام السيد بتلك الاماكن المقدسة الى أن اكمل تدبير تجسده بالصلب والقيامة والصعود .

طوباك أيتها العذراء لأن الرب اختارك ، وجعلك له هيكلا مقدسا ، وحل فى أحشائك الطاهرة ، وأتم وعده لآدم بعد خمسة آلاف وخمسمائة سنة فرده الي رئاسته الأولى وأسكنه الفردوس ، من قبلك أيتها العذراء صرنا بنيناً للملكوت ، طوباك أيها الشيخ البار يوسف النجار لأنك استحققت خدمة هذا السر العظيم الذى

تعجز عنه الافهام . طوباك أيها الغصن الرطب الذى خدم السيد يسوع المسيح ابن الله الحى الذى على المركبة الشاروبيمية هذا الذى أياه نسأل بشفاعة العذراء وطلباتك المقدسة أيها الشيخ المبارك أن يمنحنا ميراث الملكوت الابدى ، والجلوس عن يمين أبينه ، وأن نكن مستحقين أن نوجد مع الملائكة والشهداء والقديسين .

آمين

عيد التجلى
١٣ مسرى

قراءاته :

عشية : مز ٩٨ : ٥ ، ٦ **الانجيل لو** ٩ : ٢٨ – ٣٦

باكر : مز ١٠٣ : ٢٩ – ٣١ **الانجيل مت** ١٧ : ١ – ٩

القداس : البو– كو ١ : ١ – ٢٣ **الكاثو ١ بط** ١ : ١٢ –٢١

الابر أع ٧ : ٤٤ – ٨ : ١

مز ٨٦ : ١ ، ٥ « أساساته فى الجبال المقدسة يحب الرب أبواب صهيون . الام صهيون تقول أن انسانا وانسانا صار فيها هو العلى الذى أسسها الى الأبد »

الانجيل : مر ٩ : ٢ – ١٣ « وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً مثل الثلج لا يقدر قصار على الارض أن يبيض مثل ذلك » أع ٣

تحتفل الكنيسة منذ زمن بعيد بتذكار تجلى الرب (مت ١٧ : ١ – ٧ ، مر ٩ : ٢ – ١٣ ، لو ٩ : ٢٨ – ٣٦) وقصد الرب أن يتم ذلك مع بعض تلاميذه :

١ – لاقرارهم انه المسيح ابن الله الحى مت ١٦ : ١٦ ثم ليريهم أنه ليس ايليا أو يوحنا أو أحد الانبياء كما يقولون الناس . « فقالوا قوم يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون ارميا أو واحد من الانبياء » مت ١٦ : ١٤ .

٢ – ليريهم مجد لاهوته قبل آلامه فعند صلبه لا يشكون فى أن ذلك بارادته .

٣ – ليريهم مجد لاهوته قبل قيامته لكى عندما يقوم بمجد لاهوته يتأكدون أنه ليس عن مكافأة بل أنه كان له ومعه الآب منذ الأزل يو ١٧ : ٥

٤ – بالتجلى شاهدوا ناسوته ومجد لاهوته فكان الجبل رمزا للكنيسة التى ختم يسوع المسيح الهنا على عهديها .

شخصيات ظهرت مع الرب عند التجلى

من أنبياء العهد القديم :

١ – موسى النبى :الذى كان حليما جدا وهو الذى استلم لوحى الشريعة من الرب ،وقاد شعب بنى اسرائيل ٤٠ سنة فى البرية بعد أن أخرجهم من عبودية مصر

٢ – ايليا النبى : ويعرف بايليا التشبيتى وهو معروف بدالته القوية مع الله ، اذا صلى فلم تمطر السماء ثلاث سنين وستة أشهر ثم صلى فامطرت السماء مل ١٧ ، كما انه أصعد الى السماء حيا فى مركبة نارية

من تلاميذ العهد الجديد

١–بطرس : هو أحد التلاميذ الاثنى عشر وأشدهم غيرة كما أنه أكبرهم سنا كتب رسالتين

٢ – يوحنا الحبيب : هو ابن الرعد الذى خصه الرب بحب عظيم أكثر من بقية التلاميذ وهو الذى كان يتكئ على صدر يسوع . كتب انجيل يوحنا والرؤيا ورسائل يوحنا الثلاث .

٣- يعقوب : وهو أخو يوحنا الحبيب وهو الذى قال له السيد مع أخيه يوحنا «أتستطيعان أن تشربا الكأس التى سوف أشربها و.... الخ » مت ٢٠ : ٢٢ كتب رسالة يعقوب ولأهمية هذه الرسائل التى كتبها هؤلاء الثلاثة يقرا منها الكاثوليكون

+ « أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى الجبل ليصلى » لو٩ : ٢٨ .

انه طريق الاعلانات ، طريق ياخذنا اليه الرب يسوع ويجتاز بنا دروبه فيصعد بنا لنصلى ، وسيبقى التجلى أبدا موضوع تامل وحديث وتعزية أولاد الله ، وسنظل فى عجز عن وصف مشاهد التجلى لانه لاينطق بها (٢ كو ١٢ : ٤) فالصلاة هى شركة فى الطبيعة الالهية وخروج الانسان من شركة الجسد ورباطات الظلمة الى تحرير القلب لينطلق حرا فى سماء التسبيح والترنيم ... (١)

+ أهم المعانى الروحية لعيد التجلى ...

١- فى التجلى تمجد الابن بواسطة الاب والروح القدس . تجلى الثلاثة أقانيم وهم واحد

٢- ليذكرنا بمجد لاهوته الازلى

٣- ليعلمنا أهمية الصلاة ، اذا بالصلاة نسمو الى فوق ونصعد حيث الرب

٤- صعد بهم الى الجبل أى بعيدا عن صخب العالم حيث الهدوء والسكون والخلوة التامة فاستطاعوا أن ينظروه عيانا دون أى غموض والتمتع بما لم تره عين ولم تسمع به أذن .. لهذا

صعد الاباء الرهبان الى البرارى والقفار للتمتع التام بجمال الحياة مع السيد المسيح واذ تركوا العالم وراءهم التقوا بالمسيح أمامهم لقد جلسوا مع مريم عند قدمى سيدهم واختاروا النصيب الصالح لو ١٠ : ٤٢

٥- الكنيسة اعدت لتكون مشابهة لما هو فى السماء فجمال الكنيسة من داخل يشبه عظمة العرش ، والانوار الكثيرة تشبة ضياء مجد الله وقديسيه ، وعطر البخور يشبة جمال رائحه الحياة الابدية ، والبخور الصاعد من مجامر الأربعة والعشرين قسيسا ، والالحان والتسابيح تشبه تهليل الملائكة وترنيم السمائيين

٦- التلاميذ يمثلون كنيسة المجاهدين وموسى وايليا النبى يمثلون كنيسة المنتصرين ، وهذا يدلنا على اتصال كنيستنا بالسمائيين وشركتهما الواحدة

٧- كان بطرس قبل التجلى بثمانية أيام يقول للرب حاشاك ، وهنا يشاهد مجده ، ففى وسط الضعفات كثيراما يكشف لنا الرب عن مجده

٨- يقول العلامة أوريجانوس الجبل هو مكان عال ومرتفع وإذ نرفع أعيننا اليه نجده « آت ظافرا على الجبال قافزا على التلال » اش ٢ : ٨ وكما يقول داود النبى رفعت عينى الى الجبال من حيث ياتى عونى مز ١٢١ :١- اذيشير الى الايمان ايضا . فالمتوكلون على الرب مثل جبل صهيون مز ١٢٥ :١ .

الكتاب المقدس يذكر لنا عدة جبال ولكل جبل ذكرياته المقدسة التى تجعلنا نسبح فى تاملات كثيرة نذكر منها

جبل الله حوريب حيث موسى يلتقى بالرب فى العليقة

خروج ٣:١ - ١٢

جبل سيناء حيث تكلم الرب مع موسى النبى عن الوصايا
خر ١٩ : ٢٠
جبل التجربة حيث الرب ينتصر على العدو
مر ١ : ١٣
جبل التطويبات (الوصايا الجديدة) حيث يعلم الجموع
مت ٥ : ١ – ١٢
جبل اشباع الجموع الخمسة آلاف من خمسة أرغفة وسمكتين
يو ٦ :١ – ١٤
جبل التجلى حيث الرب يسوع مع ايليا وموسى والتلاميذ
مر ٩ : ٢ – ١٣
جبل الزيتون حيث يعلم تلاميذه مت ٢٤ :٣
جبل الزيتون جبل الدموع والصلاة لو٢٢ : ٣٩ – ٤٦
جبل الجلجثة حيث يسوع المسيح المصلوب لاجلنا
يو١٩ : ٧ – ١٨

٩– لقد قال بطرس الرسول « جيد يارب أن نكون ههنا » فما أجمل أن نكون دائما فى حضرة الرب وكأن لسان حالنا يقول . وجدت من تحبه نفسى فامسكته ولم أرخه .. نش ٣ : ٤

+ يا الهى جيد أن تصعد أفكارى فى تامل نحوك اذ عند الصعود الى مكان عال نلاحظ الشمس فى بدء شروقها عما نكون أسفل ، هكذا عندما نسمو بأفكارنا نلاحظ شمس البر الرب يسوع عما نكون أسفل فى الخطية .

+ سيدى جيد أن أتكلم معك فى كل أمورى فأنت الصق من

الأخ « يوجد محب ألصق من الأخ » أم ١٨ :٢٤ ، وربما الأخ لاينصت الى كل ما أقوله له لكن انت ياربى تنصت الى فى كل وقت « لانه تعلق بى أنجيه ، أرفعه لأنه عرف اسمى ، يدعونى فأستجيب له ، معه أنا فى الضيق أنقذه وأمجده وطول الأيام أشبعه وأريه خلاصى » مز ٩١ : ١٤ - ١٦ . كلهم معزون متعبون أما أنت فالعزاء الدائم الى الابد

+ ربى جيد أن أتكلم معك لأنك الذى تعرف كل أمورى الخفية والظاهرة ، تعرف ما يفيد حياتى وما يضرها أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا يا مدبر كل جسد تعهدنا بخلاصك (عن أوشية المرضى)

+ ربى جيد أن أتذوق دائما حلاوة عشرتك « ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب » مز ٣٤ : ٨ اذ حلقك حلاوة وكله مشتهيات نش ٥ : ١٦

+ ربى جيد أن التقى بك فوق الجبل المقدس فأقول قد صرت فوق شهواتى وأفكارى ، فوق ذاتى وكبريائى .. « يارب من ينزل فى مسكنك ، من يسكن فى جبل قدسك السالك بالكمال والعامل بالحق والمتكلم بالصدق فى قلبه »

+ يا سيدى جيد ان تكون لى شركة التجلى معك فأرفع قلبى فى صلاة دائمة قائلاً « ياربى يسوع المسيح .. وفى تسبيح دائم قائلاً : كل نفس أتنسمه أسبح اسمك القدوس ياربى يسوع المسيح مخلصى الصالح (عن ابصالية يوم السبت)

١٠- أخيرا نظروا يسوع وحده بعد أن أفاقوا من دهشتهم وفتح أعينهم .. كان فرحهم عظيما اذ وجدوا الرب . فنحن لسنا فى حاجة لشئ غير يسوع وحده « لأن منه وبه وله الأشياء له المجد الى الابد آمين »

ميمر تجلي السيد المسيح

للقديس مار افرام السريانى (١)

يا أحبائى إنه من الكرْم ناخذ قطاف وثمار طيبة ، ومن الكتب ناخذ تعليما محييا . الحصاد يكون كل عام دفعة واحدة ، أما الكتب فأنه منها ينبع التعليم كل حين ،الكرم إذا ما قطف فرغ فأما الكتب فان منها يكون لنا كل يوم سنابل الحياة والرجاء التى لاتنقص وكل يوم نقطف منها العناقيد الروحية التى لاتفنى . فلندن الآن من الكتب وألفاظها المحيية لنحصد منها سنابل الحياة أعنى كلام ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إذ قال :

من القيام ههنا قوما لايذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة .ثم بعد ستة أيام أخذ يسوع سمعان بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه [٢] ،وصعدبهم إلى جبل عال وتغيرت هيئته قدامهم وأشرق وجهه كمثل الشمس وصارت ثيابه بيضاء تلمع مثل الثلج، وأن الرجال الذين قال لهم لا يذوقون الموت حتى يبصروا مجده هم هؤلاء الثلاثة الرسل الذين أخذهم وصعد بهم الى الجبل وأراهم كيف يظهر فى اليوم الاخير فى مجد لاهوته ، وفى جسد ناسوته هم الذين اصعدهم معه الى الجبل ليريهم من أين هو وابن من هو ؟ وليخبرهم أنه هو الذى قدس موسى فى البطن ، ولا نبى من الانبياء لكنه رب الأنبياء الذى ارسلهم ، وليريهم أنه صانع

---

(١) عن المخطوطة ٢١٤ ميامر وعظية . بتصرف .
(٢) مر ٩ : ١ ، مت ١٧ : ١ ، لو ٩ : ٢٨ .

السموات والارض وهو أيضا رب الأحياء والأموات ثم أمر السماء فأنزلت ايليا ، والتفت الى الارض فاقام موسى ليخبرهم أنه رب الاحياء ويقيم الموتى ، وأصعدهم الى الجبل ليريهم أنه ابن الله لانه قال انى اله من اله علما بانه كان للجسد لابسا ومقيما معهم ، وانهم كانوا ينظرون الى العذراء مريم التى ولدته ويوسف الذى بالاسم كان يدعى أباه . . وانه مثلهم جاع فأكل ، وعطش فشرب ، وتعب فاستراح ، ونعس فنام ، وهذه الاشياء ليست للذات الالهية لذا أصعدهم الى الجبل لكى بصوت الاب يعلموا الحقيقة انه ابن الآب ، وليروا ملكوته قبل موته وقوته قبل آلامه ، ومجده قبل شتمه ، وكرامته قبل هوانه . حتى اذا صلب من اليهود يتأكدون انه ليس عن ضعف ولكن بمشيئته من أجل رغبته فى خلاص العالم ، وليدركوا مجده قبل قيامته فان قام بمجده الالهى يعلمون أنه ليس من أجل تعبه نال المجد ومثل محتاج اليه لكن ذلك لأزليته مع أبيه ، كما قال للآب يا أبتاه مجدنى بالمجد الذى لديك قبل أن يكون العالم ، فهو مجد لاهوته ومستور وخفى فى ناسوته .

التلاميذ عاينوا شمسين فى الجبل ، ابصروا واحدة كالعادة والاخرى بغير العادة واحدة تضئ لهم وللعالم كله وأخرى مشرقة عليهم خاصة .

ثيابه كانت تلمع وكان يظهر مجده ، من جسده كان يشرق نوره ومن جوهره أظهر شعاعه ، منه كان ينبع مجده وبه لم يزل ، منه أشرق نوره ، ولم يكن مثل محتاج اليه ولم يريهم كل

مجده ، لكن بقدر سعة حدقة عيونهم واستطاعتهم ، وأراهم ايليا وموسى يكلمانه ويعترفان بنعمته ووجوده اذ تحققت كلمات الانبياء فى مجيئه ، الساجدون يتقربون اليه لأجل الخلاص الذى صنعه لجنس البشر ، تلك البشارة التى تنبأوا عنها ، ثم فرح الانبياء والرسل حيث سمعوا صوت الآب فى ذلك الوقت فتحققوا من تأنسه الذى كان مخفيا عنهم ، لقد أدركوا هذا من الاب الذى أتى منه وآمنوا به ، مع صوت الاب ظهر مجد ناسوته وتمت شهادة الثلاثة . . .

كان الجبل مثالا للكنيسة ، جمع الرب يسوع الوصيتين معا الواحدة مع الاخرى ، لذا قيل كنيسة واحدة ، ثم بين لنا انه هو المعطى الوصيتين ، اذ الواحدة قيلت فى سيناء والأخرى أعلنت هنا مجد أعماله ، وان سمعان بطرس قال جيد يارب أن نثبت ههنا ، فقال السيد يا سمعان ان نحن ثبتنا ههنا فمن يتمم كلام الانبياء والاجناد المنادية للبشر من يكمل بشائر الابرار والصديقين ، من يتمم قول ثقبوا يدى ورجلى ، وقسموا ثيابى وعلى لباسى القوا قرعة ، وقول جعلوا فى طعامى مرارة وفى عطشى سقونى خلاً ، وكتاب آدم من يمزقه والدين الذى عليه من يفيه ولباس مجده من يرده اليه ، . . فان ثبتنا ههنا تبطل تلك الامور .

قال سمعان الرسول للرب يسوع يارب ان شئت أن نصنع ههنا ثلاث مظال ، لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة . . فأعلمهم انه غير محتاج الى مظلة ، وانه الذى صنع لآبائهم

مظلة من السحاب فى البرية أربعين سنة ، وبينما يتكلم معهم اذ بسحابة نور قد ظهرت فنظر سمعان الى تلك المظلة التى بلا تعب وهى تبرق وتضئ كثيرا . وبينما التلاميذ متعجبين من هذا اذا صوت من السماء قائلا : هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له اسمعوا ، ومع صوت الآب هذا وقع الرسل على وجوهم وكان الرب يسوع وحده لان ذلك الصوت عنه كان وله تم . . . انه رب وليس عبد ، انه ملك وليس مملوك . . أنه أزلى مع الآب منذ القدم ، فنادى الرسل بانه اله حق وآياته تشهد بهذا ، والجسد الذى أخذه هو من جنس الانسان وبشر الانجيل بخلاصه وتجسده من العذراء مريم التى بشرها جبرائيل الملاك . .

لو لم يكن متجسدا فمن كان موضوعا فى المذود ، ولو لم يكن الها فالملائكة لمن نزلت من السماء وسجدت ؟ !

لو لم يكن متجسدا فمن كان ملفوفا بالخرق ، ولو لم يكن الها فالرعاة لمن أتوا وسجدوا ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن قرب يوسف للختان ، ولو لم يكن الها فالنجم فى السماء لمن ظهر ؟!

لو لم يكن متجسدا فمريم العذراء لمن كانت ترضع اللبن ، ولو لم يكن الها فلمن قرب المجوس الهدايا ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن حمل سمعان على ذراعيه ، ولو لم يكن الها فلمن قال الآن ياسيد تطلق عبدك بسلام ؟!

لو لم يكن متجسدا فلماذا هرب يوسف الى مصر ، ولو لم يكن الها فلمن قيل من مصر دعوت ابنى ؟!

لو لم يكن متجسدا من عمد يوحنا فى الاردن ، ولو لم يكن الها فالآب من السماء لمن قال هذا ابنى الحبيب . . .

لو لم يكن متجسدا فمن دعى الى العرس فى قانا الجليل ، ولو لم يكن الها فمن حول الماء وصيره خمرا ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن أعطى الخمس خبزات والسمكتين ، ولو لم يكن الها فمن اشبع الخمسة آلاف فى البرية ؟ !

لو لم يكن متجسدا فمن الذى كان نائما فى السفينة. ولو لم يكن الها فمن انتهر الرياح وصير الهدوء ؟! لو لم يكن متجسدا فمن استراح على البئر .

ولو لم يكن الها فمن الذى أعطى السامرية ماء الحياة ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن كان متحدا بالناسوت ولو لم يكن الها فمن كان يفعل القوات والعجائب مع الجموع ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن تفل على الارض وصنع طينا ، ولو لم يكن الها فمن جعل الاعمى يبصر ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن بكى عند قبر لعازر ، ولو لم يكن الها فمن أحيا لعازر بعد أربعة أيام ؟!

لو لم يكن متجسداً فمن كان راكبا جحش ابن أتان ، ولو لم يكن الها فلمن قالت الجوع مبارك الآتى باسم الرب ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن أمسك اليهود ، ولو لم يكن الها فلماذا رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن كان يجلد بيلاطس ، ولو لم يكن الها فلماذا تألمت امرأة بيلاطس ؟!

لو لم يكن متجسداً فمن قبل اللطم ، ولو لم يكن الها فمن رد الاذن التى قطعها بطرس ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن الذى بصق عليه ، ولو لم يكن الها فمن نفخ الروح القدس فى وجه التلاميذ والرسل ؟!

لو لم يكن متجسداً فلمن كانت الثياب التى قسمت ، ولو لم يكن الها فلماذا اظلمت الشمس وقت صلبه ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن كان معلقا على الصليب ، ولو لم يكن الها فمن أسس الارض التى تزلزلت ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن كان مسمرا فى يديه ورجليه ، ولو لم يكن الها فلماذا انشق حجاب الهيكل ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن الذى ضرب فى جنبه بالحربة ، ولو لم يكن الها فمن الذى خرج منه دم وماء بعد موته ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن شرب الخل والمرارة ولو لم يكن الها فمن الذى أخرج المحبوسين من حبسهم ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن قال الهى الهى لماذا تركتنى ، ولو لم يكن الها فمن قال يا أبتاه اغفر لهم ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن كان مصلوبا بين لصين ، ولو لم يكن الها فمن قال للص اليوم تكون معى فى الفردوس ؟!

لو لم يكن متجسدا فلمن حنط وكفن يوسف ونيقوديموس ، ولو لم يكن الها فمن قام فى اليوم الثالث ؟!

لو لم يكن متجسدا فلمن أبصر الرسل ، ولو لم يكن الها فمن دخل على التلاميذ والابواب مغلقة ؟!

لو لم يكن متجسدا فلمن أبصر توما أثار المسامير والحربة ، ولو لم يكن الها لمن قال ربى والهى ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن الذى أكل على بحر طبرية ، ولو لم يكن الها فبكلام من أمتلأت الشبكة سمكا ؟!

لو لم يكن متجسدا فمن الذى أبصره الرسل مرتفعا الى السماء ، ولو لم يكن الها فلمن يسجد السمائيون والارضيون ؟!

لو لم يكن متجسدا كان خلاصنا باطلا ، ولو لم يكن الها كان رجاؤنا كاذبا .

انه اله من اله فتحقق خلاصنا اذ صار ابن الانسان بالجسد الذى أخذه من إبنة الانسان ، وهو المسيح الابن الوحيد كلمة الله .

اعترف بأنه الاله المتجسد ، غير متغير ، غير منقسم من والدة الاله العذراء التى تجسد منها بالروح القدس بغير خطية ، لبس جسدا بنفس ناطقة ، بلا بداية ولا نهاية . . باقنوم واحد وجوهر واحد . واحد هو الآب والابن والروح القدس ، قوة واحدة ، لاهوت واحد ، . . الذى كرز له الآب من السماء قائلا هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت ، لهذا قيل كنيسة واحدة مقدسة للرب ، معمودية واحدة لحياة أبدية ، بهم أتقدس وأعترف دون ارتياب لأن للثالوث القدوس المجد والعزة والقدرة والسلطان من الآن والى دهر الداهرين آمين .

مراجع الكتاب

١ – الكتاب المقدس

٢ – فهرس وقاموس الكتاب المقدس

٣ – قطمارس الكنيسة القبطية

٤ – الخولاجى المقدس

٥ – سنكسار الكنيسة القبطية

٦ – الأبصلمودية المقدسة السنوية

٧ – دفنار الكنيسة القبطية جـ ١

٨ – المخطوطات

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ميامر دير السريان

٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٩ ميامر دير السريان

٩ – الدسقولية (تعاليم الآباء الرسل) ١٩٤٠ م

١٠ – مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة لابن كبر جـ ١

١١ – الجوهرة النفسية فى علوم الكنيسة ليوحنا بن زكريا بن السباع ١٩٠٢ م

١٢ – اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا سلامه جـ ١ ، جـ ٢

١٣ – مذكرات اللاهوت الطقسى لنيافة الانبا اغريغوريوس

١٤ – الدير المحرق لنيافة الانبا اغريغوريوس

١٥ – الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل لنيافة الانبا يؤنس

١٦ – أسرار الكنيسة السبعة للاستاذ حبيب جرجس – مكتبة المحبة

١٧ – كنوز النعمة للارشيدياكون بانوب عبده جـ ٥

١٨ – الافخارستيا للشماس جرجس صموئيل عازر ١٩٣٥ م

١٩ – الاعياد السيدية للقمص بطرس جرجس ١٩٤٩ م

٢٠ – مذكرات قوانين اكليمنضس وابوليدس للقمص صليب سوريال

٢١ – مع الرب على جبل التجلى د. راغب عبد النور

٢٢ – المسيح فى الافخارستيا للقمص تادرس يعقوب

٢٣ – كيرلس الاورشليمى كنيسة مارجرجس – اسبورتنج

٢٤ – أعياد الظهور الالهى للأب متى المسكين

٢٥ – منارة الاقداس للقس منقريوس عوض الله جـ ٣ ، جـ ٤

٢٦ – رحلة السيد المسيح الى أرض مصر للاستاذ وليم فريد

٢٧ – كتابنا ميامر السيدة العذراء

٢٨ – مجلة الكرمة السنة العاشرة ١٩٢٤ م

٢٩ – مجلسة مدارس الاحد السنة الثامنة ١٩٥٤ م

٣٠ – مجلة الكرازة ١٩٦٧ ، ١٩٧٥ م